إبراهيم بن محمد بن سفيان

روايته وزياداته وتعليقاته على صحيح مسلم

إعداد:
د. عبد الله بن محمد حسن دمفو
الأستاذ المساعد بكلية التربية بالمدينة المنورة

بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبيَّ بعده، وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليماً كثيراً، وبعد:

فإنَّ أصحَّ الكتب بعد كتاب الله عزَّ وجلَّ، صحيحا الإمـــامين البخـــاري ومسلم، فهما أول من ألَّف في الصحيح المجرَّد، وشرطهما في إخراج الحديـــث أشدُّ من شرط غيرهما، ولذلك تلقتهما الأمة بالقبول ابتداءً من علماء عصرهمـــا وحتى يرث الله الأرض ومَن عليها، فكثر الآخذون عنهما، والرواة لكتابيـــهما، لكن لم تصلنا من روايات الكتابين إلاَّ أشهرها كرواية الفربـــري عـــن الإمـــام البخاري، ورواية ابن سفيان عن الإمام مسلم.

وإن كانت رواية الفربري قد وَجدت اهتماماً من العلماء الذيـــن كتبـــوا حول سند الجامع الصحيح للبخاري، كابن رُشيد السبتي في كتابـــه ((إفـــادة النَّصيح))، إلاَّ أنَّني لم أجد من كَتب حول ابن سفيان وروايته لصحيح مســـلم استقلالاً، مع أنَّ روايته هي الرواية المعتمدة والكاملة للصحيح، ولذلك اســـتقرَّ في نفسي سدُّ هذه الثغرة في المكتبة الإسلامية والكتابة حول هـــذا الموضـــوع، فوجدتُ أنَّ جهود ابن سفيان في خدمة هذا الكتاب لم تقتصر على الرواية فقط، بل وُجدت له زيادات وتعليقات عليه، ولذلك جاء البحث في مقدِّمة، وأربعـــة مباحث، وخاتمة.

أمَّا المقدِّمة فبيَّنتُ فيها سبب اختياري هذا الموضوع ومنهجي فيه.

وأمَّا المبحث الأول: فكان حول ترجمة ابن سفيان، جمعتُ فيه ما تفرَّق مـــن

مادة علمية في بطون المراجع، إضافة إلى استنطاق بعض النصوص لاستنباط معلومات جديدة تُفيد في الكشف عن جوانب من شخصيته.

وأما المبحث الثاني: فكان حول روايته لصحيح مسلم، وأهميَّتها، والردّ على ما وُجِّه إليها من نقد من جهة الفوائت التي فاته سماعها من شيخه مسلم.

وأمَّا المبحث الثالث: فكان حول زياداته على صحيح مسلم، وقدَّمتُ له بتعريف الزيادات، والفرق بينها وبين الزوائد، ثم ذكرتُ ما وقفتُ عليه من الزيادات على كتب السنة، وبيَّنتُ بعد ذلك أهميَّة الزيادات وفوائدها من خلال زيادات ابن سفيان، ثم أوردتُ نصوصها التي بلغت ثلاثة عشرة زيادة مع تخريجها ودراستها.

وأما المبحث الرابع: فكان حول تعليقاته على الصحيح، وعدد نصوصها ستُّ تعليقات، صدَّرتُها بالفوائد التي أفادها، مع تخريجها ودراستها أيضاً.

وأما الخاتمة، فضمَّنتها أهمَّ نتائج البحث.

وقد اتَّبعتُ في البحث المنهجَ الآتي:

١ ــ لم أدرس من رجال الإسناد إلاَّ ما ورد في زيادات ابن سفيان، وتركتُ ما جاء في إسناد مسلم؛ لشهرهم إلاَّ إذا دعت الضرورة لذلك.

٢ ــ اعتمدتُ على كتابي الكاشف للذهبي والتقريب لابن حجر في بيان أحوال الرواة، خاصة عند اتفاقهما في الحكم؛ لأنَّهما ذكرا خلاصة من سبقهما من علماء الجرح والتعديل، وقد اعتمدتُ مراجع أخرى غيرهما عند الحاجة.

٣ ــ لم أحكم على أحاديث الزيادات؛ وذلك لأنَّ أصلَها في صحيح مسلم، وقد التقى ابن سفيان معه في شيخه أو شيخ أعلى.

٤ ــ استوعبتُ الزيادات التي أوردها ابن سفيان على أحاديث الصحيح المسندة المرفوعة، ولم أتعرَّض لزيادة ابن سفيان على مقدِّمة الصحيح (١/٢٢)،

وهي في موضع واحد فقط؛ لأنَّها أثرٌ عن يونس بن عبيد، ولم يُخرِّج مسلم أصل هذا الأثر.

٥ ــ التزمتُ الرجوع إلى المصادر الأصيلة قدر الإمكـــان، ولم ألجـأ إلى المراجع البديلة إلاَّ إذا لم أقف على المرجع الأصيل.

هذا، وأسأل الله العفو عن الخطأ والزلل، وحسبي أنِّي اجتـــهدتُ، فــإن أصبتُ فمن الله، وإن كانت الأخرى فمن نفسي، وأستغفر الله من ذلك، وصلَّى الله على سيِّدنا ونبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم.

المبحث الأول

ترجمة ابن سفيان

نسبـــه وولادتـــه :

هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن ســـفيان النيســـابوري[1]، ولم تذكـــر المصادر سنة ولادته، ويظهر أنها كانت في النصف الأول من القرن الثالث؛ لأن الإمام مسلما رحمه الله فرغ من كتابة الصحيح سنة خمسين ومائتين، كما ذكـــر العراقي[2] ، ثم أخذ يمليه على الناس حتى فرغ من ذلك لعشر خلون من رمضان سنة سبع وخمسين ومائتين، كما نص على ذلك ابن سفيان[3]، وعاش ابن سفيان بعد ذلك حتى أول القرن الرابع كما سيأتي.

صفاتـــــه :

وصفه النووي بالسيد الجليل، وبأنه أحد الفقهاء في عصره[4]، لكن غلـــب

(١) ترجم له ابن نقطة في التقييد (٢١٨/١ وما بعدها)، وابن الصلاح في صيانـــة صحيـــح مسلم (ص:١٠٦)، والنووي في المنهاج (١١٣/١، ١١٤)، وابـــن الأثـــير في الكـــامل (٦٨/٥)، وابن كثير في البداية والنهايـــة (١٤٠/١١)، واليـــافعي في مـــرآة الجنـــان (٢٤٩/٢)، والذهبي في تاريخ الإســـلام (وفيـــات: ٣٠١ ـــ ٣٢٠ /ص:٢٢٨، ومـــا بعدها)، وفي العبر (٤٥٣/١)، وابن العماد في شذرات الذهب (٢٥٢/٢).

(٢) التقييد والإيضاح المطبوع بهامش مقدمة ابن الصلاح (ص:١٤).

(٣) فهرسة ما رواه ابن خير الإشبيلي (ص:١٠٠)، وانظر: صيانة صحيح مسلم (ص:١٠٧)، والمنهاج (١١٤/١).

(٤) المنهاج (١١٣/١ ، ١١٤).

عليه الوصف بالصلاح والزهد وكثرة العبادة، فقال الحاكم النيسـابوري[(١)]: سمعتُ أبا عمرو إسماعيل بن نجيد بن أحمد بن يوسف السلمي[(٢)] يقول: ((كـان إبراهيم بن محمد بن سفيان من الصالحين))[(٣)]، وقال فيه محمد بن أحمـد بـن شعيب[(٤)]: ((ما كان في مشايخنا أزهد ولا أكثر عبادة من إبراهيم بن محمد بـن سفيان))[(٥)]، ويظهر أنَّ صحبته لأيوب بن الحسن الزاهد[(٦)] أثَّرت فيه، وأثْرَت هذا الجانب في شخصيته.

---

(١) يعني في كتابه تاريخ نيسابور، وهو أوفى وأوسع مَن ترجم له، وقد اعتمد عليه مَن ترجم له بعده ممَّن تقدّم ذكرهم، لكن هذا الكتاب لا يزال ـــ حتى الآن ـــ في عداد المفقـود، وليس بين أيدينا إلاّ تلخيصه لأحمد بن محمد بن الحسن المعروف بالخليفة النيسابوري (لم أقف على ترجمته، ولا في المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور) المطبوع في طهران سـنة (١٣٣٩هـ) بتحقيق: دكتر بهمن كريمي، وليس فيه إلا الإشارة بأنَّ قبر ابـن سـفيان بنيسابور (انظر: ص:١٤٥)، و لم يُترجم عبد الغافر الفارسي (ت٥٢٩هـ) لابن سـفيان في كتابه السياق لتاريخ نيسابور ـــ مخطوط ـــ؛ لأنَّه ذيَّل على كتاب الحاكم، ومن باب أولى أنّنا لا نجد ترجمته كذلك في المنتخب من السياق ـــ وهو مطبوع ـــ لإبراهيم بـن محمد الصريفيني.

(٢) ترجم له ابن الجوزي في المنتظم (٢٤٨/١٤) فيمن مات سنة (٣٦٦هـ)، ووثّقه، كمـا ترجم له الذهبي في تاريخ الإسلام ترجمة وافيـة (وفيـات ٣٥١ ـــ ٣٨٠ /ص:٣٣٥)، وذكر أنّه من شيوخ الحاكم.

(٣) التقييد (٢١٩/١).

(٤) هو أبو أحمد الشعيبـي النيسابوري الفقيه، ترجم له الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيـات ٣٥١ ـــ ٣٨٠ /ص:١٦٨)، وذكر أنّه مات في ربيع الآخر سنة (٣٥٧هـ)، وله اثنتان وثمانون سنة، كما ترجم له ابن قطلو بغا في تاج التراجم (ص:٢٣٢)، وذكر أنَّ الحـاكم روى عنه.

(٥) تاريخ الإسلام (وفيات ٣٠١ ـــ ٣٢٠ /ص:٢٢٩).

(٦) ترجم له الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٥١ ـــ ٢٦٠ /ص:٨٩)، وذكـر أنّ ابـن سفيان روى عنه، توفي في ذي القعدة سنة إحدى وخمسين ومائتين، وكان كبيرَ الشـأن ببلده، و لم أقف على مَن ترجم له غير الذهبي، وقد تصحَّف في التقييد في ترجمـة ابـن سفيان إلى أيوب بن الحسين.

كما وصفه محمد بن يزيد العدل[١] بأنَّه مُجاب الدعوة[٢]. يعني: لكثرة عبادته.

ولم تقتصر معارفه على الزهد والفقه فقط، فهو معدود في محدِّثي نيسابور، وكان من أعلم أهل بلده بهذا العلم، كيف لا وهو أكثر تلامذة الإمام مسلم ملازمة له، وأخصَّهم به، وراوية صحيحه، بل إنَّ روايته أشهر الروايات وأكملها كما سيأتي.

طلبه للعلم ورحلاته:

يظهر أنَّ الإمام ابن سفيان بدأ في طلب العلم على مشايخ بلده نيسابور، فمُعظم شيوخه الذين وقفتُ عليهم نيسابوريون، ثم ارتحل بعد ذلك إلى بعض المراكز العلمية في وقته لتلقي العلم والسماع من مشايخها، فذكر الذهبي أنَّه رحل وسمع ببغداد، والكوفة، والحجاز[٣]، وذكر ابن نقطة أنَّه ارتحل كذلك إلى الري[٤]، وربَّما كان ذلك في طريقه إلى مكة لأداء فريضة الحج، أو عند رجوعه منها، ولم أقف له على رحلة إلى الشام ومصر وغيرهما، ولعله اكتفى بلقاء مَن حضر من علماء هذه الأمصار إلى الديار الحجازية بهدف الحج.

شيوخه:

لم تذكر المصادر التي ترجمت له سوى تسعةً من شيوخه، وقد وقفتُ على

(١) هو محمد بن يزيد بن عبد الله السلمي النيسابوري، لقبه ((محمش))، ذكره ابن حبان في الثقات (٩/١٤٥)، وقال: ((روى عنه أهل بلده، وكانت فيه دعابة))، وترجم له الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٥١ ــ ٢٦٠ /ص:٣٤٥)، وقال: ((كان شيخ الحنفية في عصره بنيسابور بإزاء محمد بن يحيى الذهلي لأهل الحديث))، وذكر أنَّ ابن سفيان روى عنه.

(٢) التقييد (١/٢١٩).

(٣) العبر (١/٤٥٣)، وانظر: شذرات الذهب (٢/٢٥٢).

(٤) التقييد (١/٢١٨).

سبعة عشر شيخاً غيرهم روى عنهم ابن سفيان، من بينهم شيوخه الثمانية الذين روى عنهم زياداته على صحيح مسلم، ومن هؤلاء الثمانية ستة شيوخ لم أقف على رواية ابن سفيان عنهم إلاَّ من خلال هذه الزيادات، مِمَّا يدلُّ على أهميَّتها وفائدتها:

أولاً: شيوخه الذين ورد ذكرهم في مصادر ترجمته:

١ ـــ سفيان بن وكيع[١].

٢ ـــ عبد الله بن سعيد الكندي، أبو سعيد الأشج[٢].

٣ ـــ عمرو بن عبد الله الأودي[٣].

٤ ـــ محمد بن أسلم الطوسي[٤].

٥ ـــ محمد بن رافع القشيري[٥].

---

(١) ذكره ابن نقطة، والذهبي في تاريخ الإسلام، وهو سفيان بن وكيع بن الجراح، ترجم له ابن حجر في التهذيب (٤/١٠٩)، ولخَّص حالَه في التقريب (ص:٢٤٥)، فقال: ((كان صدوقاً، إلاَّ أنَّه ابتلي بورَّاقه فأدخل عليه ما ليس من حديثه، فنُصح فلم يقبل، فسقط حديثه، توفي سنة (٢٤٧هـ)، روى له الترمذي وابن ماجه))، وضعَّفه الذهبي في الكاشف (١/٤٤٩).

(٢) لم ينص ابن نقطة والذهبي على أنَّه من شيوخه، لكن روى ابن نقطة حديثاً من طريق ابن سفيان، عنه (التقييد ١/٢١٩)، وهو من شيوخ الجماعة، رووا عنه في الكتب الستة، ترجم له ابن حجر في التهذيب (٩/٢٥٢)، وصرَّح في التقريب بتوثيقه (ص:٣٠٥)، توفي سنة (٢٥٧هـ)، وله جزء حديثي حقَّقه الباحث / خالد الجاسم بحثاً مكملاً لمتطلَّبات الماجستير بجامعة الملك سعود عام (١٤١٥هـ).

(٣) ذكره ابن نقطة والذهبي، ترجم له ابن حجر التهذيب (٥/٢٩٨)، ووثَّقه في التقريب (ص:٤٢٣)، كما وثَّقه الذهبي أيضاً في الكاشف (٢/٨٢)، روى له ابن ماجه، توفي سنة (٢٥٠هـ).

(٤) ذكره ابن نقطة والذهبي، وثَّقه أبو حاتم وأبو زرعة الرازيان (الجرح والتعديل ٧/٢٠١)، وترجم له أبو نعيم ترجمة وافية في الحلية (٩/٢٣٨ ـــ ٢٥٤)، مات سنة (٢٤٢هـ).

(٥) ذكره ابن نقطة والذهبي، ترجم له ابن حجر في التهذيب (٩/١٤١)، ووثَّقه في التقريب (ص:٤٧٨)، روى عنه الجماعة سوى ابن ماجه، مات سنة (٢٤٥هـ).

٦ ـــ محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ[١].
٧ ـــ محمد بن مقاتل الرازي[٢].
٨ ـــ مسلم بن الحجاج، وهو من أجلِّ شيوخه، وأشهر من أن يُعرَّف به.
٩ ـــ موسى بن نصر الرازي[٣].

ثانيا: شيوخه الذين روى عنهم ابن سفيان في الزيادات على صحيح مسلم، وقد عرَّفتُ بمن وقفتُ عليه منهم في أول موضع ذُكروا فيه:

١٠ ـــ إبراهيم بن بنت حفص: روى عنه النص (١٣).
١١ ـــ الحسن بن بشر بن القاسم: روى عنه النصوص (١)، (٣)، (٧)، (٨)، (١٠)، (١٢).
١٢ ـــ الحسين بن بشر بن القاسم ـــ أخو الحسن ـــ: روى عنه النص (١٠).
١٣ ـــ الحسين بن عيسى البسطامي: روى عنه النص (١٣).
١٤ ـــ سهل بن عمَّار: روى عنه النص (١٣).
١٥ ـــ عبد الرحمن بن بشر: روى عنه النصين (٢)، (٦).
١٦ ـــ محمد بن عبد الوهاب الفراء: روى عنه النص (٤).
١٧ ـــ محمد بن يحيى النهلي: روى عنه النصوص (٥)، (٩)، (١٠)، (١١).

---

(١) ذكره ابن نقطة وقال الذهبي: ((محمد بن أبي عبد الرحمن المقرئ))، ترجم له ابن حجر في التهذيب (٩/٢٥٢)، ووثَّقه في التقريب (ص:٤٩٠)، روى له النسائي وابن ماجه، مات سنة (٢٥٦هـ).

(٢) ذكره ابن نقطة والذهبي، ترجم له ابن حجر في لسان الميزان (٥/٣٨٨)، وقال: ((تُكلِّم فيه ولم يُترك))، ثم ذكر أنَّ هذا الجرح ربما كان لأنَّه من أصحاب الرأي، وكان إمامهم بالري، مات سنة (٢٤٨هـ).

(٣) ترجم له ابن حبان في الثقات (٩/١٦٣)، وقال: ((من أهل الري، وكان من عقلائهم، صدوق في الحديث، مات سنة (٢٦٣هـ))). وانظر: لسان الميزان لابن حجر (٦/١٢٤).

ثالثا: شيوخ آخرين غير الذين تقدموا:

١٨ ــ أحمد بن أيوب، أبو ذر العطار النيسابوري[١].

١٩ ــ أحمد بن حرب بن فيروز الزاهد النيسابوري[٢].

٢٠ ــ أحمد بن محمد بن نصر اللباد النيسابوري[٣].

٢١ ــ أيوب بن الحسن النيسابوري[٤].

٢٢ ــ رجاء بن عبد الرحيم الهروي[٥].

٢٣ ــ العباس بن حمزة بن عبد الله بن أشرس النيسابوري[٦].

٢٤ ــ علي بن الحسن الذهلي الأفطس النيسابوري[٧].

---

(١) ترجم له الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٥١ ــ ٢٦٠ /ص:٣٦)، وذكر أن ابن سفيان روى عنه، مات سنة (٢٥٨هـ)، و لم أقف له على ترجمة عند غيره.

(٢) ترجم له الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١١٨/٤)، والذهبي في الميزان (٨٩/١)، وذكر أن ابن سفيان روى عنه، وأن له مناكير، لكنه لم يترك.

(٣) ترجم له الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٦١ ــ ٢٨٠ /ص:٢٧٥)، وذكر أن ابن سفيان روى عنه، وأنه شيخ أهل الرأي ببلده ورئيسهم، مات سنة (٢٨٠هـ)، و لم أقف له على ترجمة عند غيره.

(٤) ترجم له الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٥١ ــ ٢٦٠ /ص:٨٩)، وذكر أن ابن سفيان روى عنه، وأنه كان كبير الشأن في بلده، مات سنة (٢٥١هـ)، و لم أقف له على ترجمة عند غيره.

(٥) ترجم له الذهبي في المرجع السابق (ص:١٢٥)، وابن العديم الحلبي في بغية الطلب (٣٦٢٦/٨)، وذكرا أن ابن سفيان روى عنه، وقال الذهبي: ((كان من علماء الحديث)).

(٦) ترجم له ابن عساكر في تاريخ دمشق (٨٨٨/٨)، وذكر أن ابن سفيان روى عنه، كما ترجم له الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٨١ ــ ٢٩٠ /ص:١٩٦)، وقال: ((كان من علماء الحديث، توفي سنة ٢٨٨هـ)).

(٧) ترجم له الذهبي في تذكرة الحفاظ (٥٢٩/٢)، وذكر أن ابن سفيان روى عنه، وأن الحاكم قال فيه: ((هو شيخ عصره بنيسابور، وأن أبا حامد الشرقي وصفه بأنه متروك الحديث))، لكنه فسر هذا الجرح في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٥١ ــ ٢٦٠ /ص:٢١١)، فقال: ((هو متروك يروي عن شيوخ لم يسمع منهم)) اهـ، فيحمل الترك هنا على التدليس، مات سنة (٢٥١هـ).

٢٥ ــ محمد بن أيوب بن الحسن النيسابوري[١].

٢٦ ــ مهرجان النيسابوري الزاهد[٢].

تلاميــــــذه:

أما عن تلاميذه فالظاهر أن كثيرين قد أخذوا العلم عن ابن سفيان، علـــى اعتبار أنه أشهر راوية للصحيح، لكن المصادر لم تذكر لنا منهم سوى القليـــــل، فذكر الذهبي في ترجمته في كتابه تاريخ الإسلام أربعة منهم، ثم قال: وآخـــرون، وهم:

١ ــ أحمد بن هارون البرديجي[٣].

٢ ــ عبد الحميد بن عبد العزيز القاضي، أبو حازم السكوني[٤].

٣ ــ أبو الفضل محمد بن إبراهيم بن الفضل الهاشمي[٥].

---

(١) ترجم له الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٢٦١ ــ ٢٨٠ /ص:١٥٩)، وذكر أن ابــن سفيان روى عنه، ووصفه بالفقيه، وبــأنه كان صالحا زاهدا، مات سنة (٢٦١هـــ)، و لم أقف له على ترجمة عند غيره.

(٢) ترجم له الذهبي في المرجع السابق (وفيات٢٣١ ــ ٢٤٠ /ص:٢٦٨)، وذكر أن ابــن سفيان روى عنه، وأنه بلغ من زهده أنه لا يشرب الماء في الصيف أربعين يوما، مـــات سنة (٢٣٨هــ)، و لم أقف له على ترجمة عند غيره.

(٣) هو صاحب كتاب: ((طبقات الأسماء المفردة من الصحابة والتابعين وأصحاب الحديث)) مطبوع، نزيل بغداد، ترجم له الخطيب في تاريخه (١٩٤/٥) ووثقه، ووثقه الدارقطــني قبله (سؤالات السهمي ص:٧٣)، قدم على محمد بن يحيى الذهلي بنيسابور فأفاد واستفاد (تاريخ الإسلام وفيات ٣٠١ ــ ٣٣٠ /ص:٥٥)، مات سنة (٣٠١هــ).

(٤) ترجم له ابن الجوزي في المنتظم (٣٨/١٣)، وقال: ((كان عالما، ورعا، ثقة، قـــدوة في العلوم، غزير العقل والدين، مات سنة (٢٩٢هــ))).

(٥) ترجم له الذهبي في تاريخ الإسلام (وفيات ٣٣١ ــ ٣٥٠ /ص:٣٨٦)، ووصفه بأنه مــن أكابر شيوخ نيسابور، ومن المكثرين من كتابة الحديث، ووثقه، مات سنة (٣٤٧هــ).

٤ ــ محمد بن عيسى بن عمرويه الجلودي[(١)].

وقد وقفت على خمسة آخرين أخذوا عنه، وهم:

١ ــ إسماعيل بن نجيد السلمي[(٢)].

٢ ــ أبو سعيد أحمد بن محمد بن إبراهيم الفقيه[(٣)].

---

(١) هو راوية صحيح مسلم عن ابن سفيان، ترجم له ابن الصلاح في صيانة صحيح مسلم (ص:١٠٧)، وعنه نقل النووي في المنهاج (١/١١٣)، وذكر أن كنيته أبو أحمد، واسمه: محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الرحمن بن عمرويه بن منصور الزاهد النيسابوري الجلودي ــ بضم الجيم، ومن فتح الجيم منه فقد أخطأ ــ ورجح أنه منسوب إلى سكة الجلوديين بنيسابور الدارسة، ثم نقل عن الحاكم أنه كان شيخا صالحا زاهدا من كبار عباد الصوفية، صحب أكابر المشايخ، ومن أهل الحقائق، وكان يورق ــ يعني ينسخ ــ ويأكل من كسب يده، سمع أبا بكر بن خزيمة ومن كان قبله، وكان ينتحل مذهب سفيان الثوري ويعرفه، مات في يوم الثلاثاء الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة ثمان وستين وثلاثمائة، وهو ابن ثمانين سنة، وختم بوفاته سماع صحيح مسلم ابن الحجاج، وكل من حدث به بعده عن إبراهيم بن محمد بن سفيان وغيره فإنه غير ثقة.

قلت: ومن فوائده على صحيح مسلم غير ما تقدم، أن له زيادات على الصحيح يرويها عن شيوخ غير ابن سفيان، وقد تتبعتها فوجدتها أربع زيادات هي كالآتي:

أ ــ بعد الحديث (١٦٥٢) الذي رواه عن ابن سفيان، عن مسلم، عن شيبان بن فروخ.

ثم رواه الجلودي عن أبي العباس الماسرجسي، عن شيبان.

ب ــ بعد الحديث (٢٤٢٥) الذي رواه عن ابن سفيان، عن مسلم، عن قتيبة بن سعيد.

ثم رواه الجلودي عن أبي العباس السراج، ومحمد بن عبد الله بن يوسف الدويري، عن قتيبة.

جـ ــ بعد الحديث (٢٥٦٧) الذي رواه عن ابن سفيان، عن مسلم، عن عبد الأعلى بن حماد.

ثم رواه الجلودي، عن أبي بكر بن زنجويه القشيري، عن عبد الأعلى.

د ــ بعد الحديث (٢٧٥٨) الذي رواه عن ابن سفيان، عن مسلم، عن عبد الأعلى بن حماد أيضا. ثم رواه الجلودي، عن ابن زنجويه، عن عبد الأعلى.

وكما ترى فإن المقصد من هذه الزيادات، العلو في الإسناد.

(٢) تقدمت ترجمته (ص:١٦٥).

(٣) ترجم له الذهبي في السير (١٦/٤٣٠)، ونسبه: ((النيسابوري الحنفي، ويقال له: الجوري))، وذكر أنه سمع من إبراهيم بن محمد بن سفيان، وابن خزيمة، وهو من شيوخ الحاكم، مات في رمضان سنة (٣٨٣هـ) عن نيف وتسعين سنة.

وقد روى ابن نقطة في التقييد (١/٢١٩) حديثا من طريقه، عن ابن سفيان.

٣ ، ٤ ـــ أبو بكر محمد بن إبراهيم بن يحيى الكسائي وأبوه[١].

٥ ـــ محمد بن أحمد بن شعيب[٢].

أما فيما يتعلّق بعلومه ومعارفه، فسيأتي الكلام عليها في مبحثي: زياداته وتعليقاته على صحيح مسلم.

وفاتـــه:

عاش الإمام ابن سفيان بعد شيخه مسلم أكثر من نصف قرن، حتى وافته المنيَّةُ ببلدته نيسابور في شهر رجب سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة كما حكاه الحاكم، وعنه نقل كلُّ مَن ترجم له، ودُفن بها كما تقدَّم، رحمه الله رحمة واسعة.

(١) ترجم لأبي بكر، الذهبيُّ في المرجع السابق (١٦/٤٦٥)، وقال: ((روى صحيح مسلم عن ابن سفيان، رواه عنه أبو مسعود أحمد بن محمد البجلي، وذلك إسناد ضعيف))، ثم فسَّر ضعف هذا الإسناد بقول الحاكم: ((حدَّث بالصحيح من كتاب جديد بخطِّه، فأنكرتُ، فعاتبني، فقلت: لو أخرجتَ أصلَك وأخبرتني بالحديث على وجهه، فقال ـــ يعني الكسائي ـــ: أحضرني أبي مجلس ابن سفيان الفقيه لسماع هذا الكتاب، ولم أجد سماعي، فقال لي أبو أحمد الجُلودي: قد كنتُ أرى أباك يُقيمك في المجلس تسمع، وأنت تنام لصغرك، فاكتب الصحيح من كتابي تنتفع به)). اهـ.
يعني أنّه لم يسمع الصحيح من ابن سفيان؛ لكونه كان ينام، ثم سمعه بنزول من الجُلودي، وسماعه الأخير هو المعتمد، مات سنة (٣٨٥هـ).

(٢) تقدّمت ترجمته (ص:١٦٥).

المبحث الثاني

روايته لصحيح مسلم

تبوأ الإمام مسلم مكانة علمية مرموقة في علم الحديث، وترسخت هــــذه المكانة بعد تأليفه كتابه الصحيح، فحرص أهل العلم على التتلمذ عليه والسماع منه، ولذلك كثر الآخذون عنه، وقد ذكر المزي(١)، والذهـــبي(٢)، في ترجمتــه خمسا وثلاثين من تلاميذه، وزاد عليهما الباحث مشهور حسن ســلمان خمســة عشر آخرين(٣)، وهو أوفى من ذكر تلاميذه ــ فيما رأيت ــ، وإن كان هـــذا العدد لا يمثل حقيقة من سمع من الإمام مسلم، فهم أكثر من هذا بكثير.

أما فيما يتعلق برواة صحيحه الذين سمعوه منه، ونقلوه للناس، فهم أقل من ذلك، بدليل أن الضياء المقدسي المتوفى سنة (٦٤٣هـ) حينما ألف جـــزءا في الرواة عن مسلم(٤) الذي وقعوا له، لم يزد على عشرة، وربما لأنــه الــتزم أن يورد في ترجمة كل راو حديثا بالإسناد المتصل منه إلى هذا الراوي عن مســـلم، وهؤلاء هم على ترتيبهم في كتابه:

١ ــ أحمد بن محمد بن الحسن النيســابوري المعــروف بــابن الشــرقي (ت٣٢٥هـ).

٢ ــ أحمد بن علي بن الحسن النيسابوري، ابن حسنويه المقــرئ المعمــر (ت٣٥٠هـ).

---

(١) تهذيب الكمال (٥٠٤/٢٧ ، ٥٠٥).

(٢) سير أعلام النبلاء (٥٦٢/١٢ ــ ٥٦٣).

(٣) الإمام مسلم بن الحجاج ومنهجه في الصحيح (١٧٩/١ ــ ٢٢٩).

(٤) الكتاب مطبوع بدار ابن حزم، ومعه ترجمة الإمام مسلم ورواة صحيحه للذهبي، بتحقيق: عبد الله الكندري، وهادي المري.

٣ ـــ أحمد بن حمدون الأعمشي النيسابوري (ت٣٢١هـــ).

٤ ـــ إبراهيم بن محمد بن سفيان ـــ موضوع البحث ـــ.

٥ ـــ عبد الله بن محمد بن ياسين الدوري (ت٣٠٢هـــ).

٦ ـــ محمد بن عبد الرحمن السرخسي الدغولي (ت٣٢٥هـــ)، وهو شيخ ابن حبان، وقد روى في صحيحه حديثا واحدا لمسلم من طريقه(١).

٧ ـــ محمد بن عيسى الترمذي، صاحب الجامع (ت٢٧٩هـــ).

٨ ـــ محمد بن مخلد بن حفص الدوري (ت٣٣١هـــ).

٩ ـــ مكي بن عبدان بن محمد النيسابوري (ت٣٢٥هـــ).

١٠ ـــ يعقوب بن أبي إسحاق ، أبو عوانة الاسفراييني (ت٣١٦هـــ).

يضاف إليهم القلانسي راوي رواية المغاربة عن مسلم، وسيأتي الكلام عليها قريبا.

لكن هذا الكتاب مع شهرته التامة صارت روايته بالإسناد المتصل بمسلم مقصورة على أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان، غير أنه يروى في بلاد المغرب مع ذلك عن أبي محمد أحمد بن علي القلانسي عن مسلم، كما قال ابن الصلاح(٢).

وفي هذا يقول النووي: ((صحيح مسلم رحمه الله في نهاية من الشهرة، وهو متواتر عنه من حيث الجملة، فالعلم القطعي حاصل بأنه من تصنيف أبي الحسين مسلم بن الحجاج، وأما من حيث الرواية المتصلة بالإسناد المتصل بمسلم؛ فقد انحصرت طريقه عنه في هذه البلدان والأزمان في رواية أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان، عن مسلم ، ويروى في بلاد المغرب مع ذلك عن أبي

(١) الإحسان (١٣٥/٢) حديث رقم: (٤٠٧).

(٢) صيانة صحيح مسلم (ص:١٠٦).

محمد أحمد بن علي القلانسي، عن مسلم[١].

ويُفهم من كلامهما انحصار رواية الصحيح بالإسناد المتصل منـــذ القـــرن السابع الهجري في روايتين:

الأولى: رواية المشارقة:

وهي رواية ابن سفيان، سُميت بذلك؛ لأنَّ رواتَها مشرقيُّون، وهذه شـجرة إسنادها كما جاءت عند النووي الذي ترجم لكلٍّ رواتها[٢]:

مسلم بن الحجاج النيسابوري

↓

إبراهيم بن محمد بن سفيان النيسابوري

↓

محمد بن عيسى الجُلودي النيسابوري

↓

عبد الغافر الفارسي النيسابوري

↓

محمد بن الفضل الفراوي النيسابوري

↓

منصور بن عبد المنعم الفراوي النيسابوري

↓

إبراهيم بن أبي حفص الواسطي (سكن نيسابور مدة طويلة)

↓

الإمام النووي

(١) المنهاج (١/١١٦).

(٢) المرجع السابق (١/١٠٩، وما بعدها).

الثانية: رواية المغاربة:

وهي رواية القلانسي، سميت بذلك؛ لأنها وقعت لأهل المغرب، ولا رواية له عند غيرهم، دخلت روايته إليه من جهة أبي عبد الله محمد بن يحيى بن الحذاء القرطبي، وغيره، سمعوها بمصر من أبي العلاء بن ماهان، عن أبي بكر أحمد بن يحيى الأشقر، عن القلانسي[١]، وهذه شجرة إسناد إحدى طرقها التي رواها القاضي عياض شارح صحيح مسلم[٢]:

مسلم بن الحجاج النيسابوري

↓

أحمد بن علي القلانسي

↓

أحمد بن محمد الأشقر

↓

عبد الوهاب بن عيسى بن ماهان

↓

محمد بن يحيى بن الحذاء القرطبي

↓

ابنه: أحمد بن محمد القرطبي

↓

الحسين بن محمد الجياني (صاحب تقييد المهمل وتمييز المشكل)

↓

القاضي عياض بن موسى اليحصبي (صاحب إكمال المعلم)

---

(١) المنهاج (١/١١٦).

(٢) انظر: منهجية فقه الحديث عند القاضي عياض في إكمال المعلم، للدكتور حسين شواط (ص:٧٦).

وقد بخلت كتب التراجم بترجمة وافية للقلانسي، فلم أقف على من ترجم له سوى ابن الصلاح في كتابه صيانة صحيح مسلم، الذي بين نسبه وأنه: أبو محمد أحمد بن علي بن الحسن بن المغيرة بن عبد الرحمن القلانسي، وأشار إلى روايته للصحيح كما تقدم في كلام النووي الذي اعتمد كلامه(١).

وهناك أمر آخر يفهم من كلامي ابن الصلاح والنووي المتقدمين، وهو أن الرواية المعتمدة لصحيح مسلم هي رواية المشارقة؛ ولذلك شاعت وانتشرت بين أهل العلم، وغالب من يروي حديثا لمسلم في صحيحه، إنما يدخل من طريق الجلودي، عن ابن سفيان راوي هذه الرواية(٢)، حتى علماء المغرب أنفسهم، كالقاضي عياض(٣)، وابن بشكوال(٤)، وابن رشيد(٥)، وغيرهم.

وإنما كان الاعتماد على هذه الرواية؛ لأنها أكمل الروايتين، فرواية

(١) صيانة صحيح مسلم (ص:١١).

(٢) روى البغوي في كتابه شرح السنة اثنين وعشرين ومائة حديث من صحيح مسلم (انظر أرقامها في كتاب المدخل إلى شرح السنة لعلي بادحدح ٢/٧٩٧ ـ ٨٠٠)، وقد تتبعتها حديثا حديثا فوجدتها من الطريق المذكور، ووجدت الباحث وهم في حديثين لم يخرجهما البغوي من طريق مسلم، وهما برقم: (٣٦٥٧)، و(٤٠١٢)، ولذلك جاء العدد عنده أربعة وعشرين ومائة حديث.

(٣) روى في كتابه الشفا أحد عشر حديثا من صحيح مسلم، جميعها من الطريق المذكور. انظر الصفحات: ٨٦، ١٦٠، ١٨٠، ٢٣٢، ٣٠٦، ٤١٠، ٥١٢، ٥٣٨، ٥٦٧، ٨٧٠، ٨٩١.

وحديثين في كتابه الإلماع (ص:١٦ و ٢٣٤).

(٤) روى في كتابه الغوامض والمبهمات واحدا وأربعين حديثا من صحيح مسلم، جميعها من الطريق المذكور، انظر الصفحات:

٣٠، ٦٣، ٧٢، ٨٧، ٩٣، ٩٦، ١٣٢، ١٤٦، ١٦٧، ١٧٥، ١٧٧، ١٨٦، ٢٠١، ٢٠٤، ٢٣٥، ٢٧٦، ٢٨٥، ٣٢٥، ٣٤٦، ٣٧٧، ٤٠٠، ٤٢٨، ٤٣١، ٤٥٦، ٤٧٥، ٤٨٩، ٥١١، ٥٦٣، ٥٧٥، ٥٩٣، ٦٢٨، ٦٩٤، ٦٩٧، ٧٤٠، ٧٤٤، ٨١٤، ٨١٧، ٨٢٤، ٨٢٨، ٨٥٦.

(٥) روى حديثين فيما طبع من كتابه ملء العيبة، في: (٣/٢٠١)، و(٥/٣٤٨).

القلانسي (المغاربة) ناقصة من آخر الكتاب، وقدَّر العلماء هذا النقص بثلاثة أجزاء[١]، تبدأ من حديث الإفك الطويل، ورقمه: (٢٧٧٠) الذي أخرجه مسلم في كتاب التوبة، باب في حديث الإفك، وقبول توبة القاذف، أي بمقدار ثلاثة وستين ومائتي حديث على اعتبار عدد أحاديث صحيح مسلم بدون المتابعات (٣٠٣٣) حديث حسب ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، فإنَّ أبا العلاء ابن ماهان ــ أحد رواة رواية المغاربة ــ يروي هذه الأحاديث عن أبي أحمد الجُلودي، عن ابن سفيان، عن مسلم[٢]، أي أنّه يعود إلى رواية المشارقة.

لكن لا يعني هذا طرح هذه الرواية وعدم الاعتداد بها؛ إذ لا تخلو من فائدة، وسنحتاج إليها في الدفاع عن صحيح مسلم، والردِّ على ما انتُقدت به رواية ابن سفيان (المشارقة)، وربَّما كان الإمام الدارقطني يحثُّ أهل العلم على تحمُّل وسماع هذه الرواية لهذا السبب، فقد قال محمد بن يحيى بن الحذاء ــ أحد رواها ــ: أخبرني ثقات أهل مصر أنَّ أبا الحسن علي بن عمر الدراقطني كتب إلى أهل مصر من بغداد: أن اكتبوا عن أبي العلاء ابن ماهان كتاب مسلم بن الحجاج الصحيح، ووصف أبا العلاء بالثقة والتميُّز[٣].

النَّقد الذي وُجِّه إلى رواية المشارقة والردِّ عليه:

مع أنَّ رواية ابن سفيان هي الرواية المعتمدة كما تقدم إلاّ أنّها لم تسلَم كذلك من النّقد، من جهة وجود أحاديث لم يسمعها ابن سفيان من مسلم مما قد يعكِّر على اتّصال إسنادها، وأوّل من تنبّه إلى ذلك ــ فيما يبدو ــ الإمام ابن الصلاح حيث قال: اعلم أنّ لإبراهيم بن سفيان في الكتاب فائتاً لم يسمعه من مسلم ، يُقال فيه: أخبرنا إبراهيم، عن مسلم، ولا يُقال فيه: قال أخبرنا أو حدَّثنا

(١) صيانة صحيح مسلم (ص:١١١)، والمنهاج (١/١١٦).

(٢) صيانة صحيح مسلم (ص:١١١)، والمنهاج (١/١١٦).

(٣) صيانة صحيح مسلم (ص:١١٢).

مسلم، وروايته لذلك عن مسلم إما بطريق الإجازة وإما بطريق الوجـــادة[١]، وقد غفل أكثر الرواة عن تبيين ذلك، وتحقيقه في فهارســـهم، وبرنامجـــاهم وفي تسميعاهم وإجازاهم، وغيرها، بل يقولون في جميع الكتاب: أخبرنـــا إبراهيـــم، قال: أخبرنا مسلم[٢].

ثم بين أن هذا الفوت في ثلاثة مواضع محققة في أصول معتمدة، وهي:

الفائت الأول:

في كتاب الحج، ويبدأ من باب الحلق والتقصير، حديث ابن عمر رضـي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: ((رحم الله المحلقين))، وينتهي عند أول بـــاب: ما يقول إذا ركب إلى سفر الحج، حديث ابن عمر رضـــي الله عنـــهما: ((أن رسول الله ﷺ كان إذا استوى على بعيره خارجا إلى سفر))[٣].

الفائت الثاني:

ويبدأ من أول كتاب الوصايا، حديث ابن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: ((ما حق امرئ مسلم ...))، وينتهي في كتاب القسامة، بـــاب: القسامة، قبل آخر رواية أوردها مسلم في حديث سهل بن أبي حثمة في قصـــة

---

(١) الإجازة: هي النوع الثالث من أنواع التحمل بعد السماع والقراءة على الشيخ، وهـــي على تسعة أنواع كما قال السيوطي، كأن يجيز كتابا معينا لشخص معين ... وهكـــذا، وجمهور العلماء على جواز الرواية والعمل بها.

أما الوجادة: فهي النوع الثامن بعد الأنواع المتقدمة إضافة إلى المناولة والكتابـــة والوصيـــة، وتعريفها: أن يقف الراوي على أحاديث بخط راويها، ولم يسمعها أو يجيزه بها، وهـــو باب من المنقطع وفيه شوب اتصال. انظر: تدريب الـــراوي للســـيوطي (٢/٤٨، ٤٨، ١٠٠، ١٠١) بتصرف.

(٢) صيانة صحيح مسلم (ص:١١٤).

(٣) صحيح مسلم من (٢/٩٤٦) عنـــد أول حديـــث رقـــم: (٣١٨ ــ ١٣٠١)، وحـــتى (٢/٩٧٨) قبل أول حديث رقم: (٤٢٥ ــ ١٣٤٢).

حويصة ومحيصة[1].

الفائت الثالث:

ويبدأ من كتاب الإمارة، أول باب: الإمام جنة، حديث أبي هريرة، عـــن النبي ﷺ قال: ((إنما الإمام جنة ...))، وينتهي في كتاب الصيد والذبائح، قبل باب: إذا غاب عنه الصيد ثم وجده[2].

ولم أقف على من تعرض لهذه الفوائت بالدراسة، وبيان أنـــها لا تؤثـــر في صحة واتصال هذه الأحاديث سوى ما ذكره الدكتور الحسين شـــواط حيـــث قال:

((يبعد أن يكون هذا الفائت قد بقي على ابن سفيان إلى حين وفاة مسلم، وذلك لأمور، منها:

أ ـــ توفر دواعي تلافي ذلك الفوت وسماعه من مسلم، وذلك لأن الفـــراغ من سماع الكتاب قد تم سنة (٢٥٧هـــ) أي قبل وفاة مســـلم (ت٢٦١هـــــ) بحوالي خمس سنوات، فكيف يغفل عن ذلك كل هذه المدة مع وجودهما في بلـــد واحد.

ب ـــ ما نصت عليه المصادر ونوهت به من كثرة ملازمة ابـــن ســـفيان لشيخه مسلم، مما يجعل الفرصة سانحة بصفة أكيدة لسماع ما يفوته منه.

جـــ ـــ النص في بعض النسخ على عدم حضور ابن سفيان مجلس الســماع لا يمنع سماعه في مجلس آخر بعده.

وعلى فرض تسليم بقاء هذا الفوت فعلاً؛ فإن احتمال روايتـــه بطريـــق

(١) المرجع السابق، من (١٢٤٩/٣) عنـــد أول حديـــث رقـــم: (١ ـــ ١٦٢٧)، وحـــتى (١٢٩٤/٣) قبل أول حديث رقم: (٦ ـــ ١٦٦٩).

(٢) المرجع السابق، من (١٤٧١/٣) عند أول حديـــث رقـــم: (٤٣ ـــ ١٨٤١)، وحـــتى (١٥٣٣/٣) قبل أول حديث رقم: (١٩٣١/٩).

الوجادة ضعيف جدًّا؛ لأنَّ بعض النسخ قد نصَّت على أنَّه كان إجازة كما ذكر ابن الصلاح))[١].

وما ذكره ــ حفظه الله ــ فيه وجاهة، لكن لا تعدو كونها أموراً نظرية قائمة على الاجتهاد الذي قد يصيب وقد يخطئ، ولا يمكن أن تتأكّد إلاَّ من خلال الجانب التطبيقي العملي، وهذا ما توصلتُ إليه حيث تتبَّعتُ روايات العلماء المغاربة لصحيح مسلم للوقوف على مَن روى أحاديث مسلم من طريق القلانسي لمعرفة كيفية روايته لأحاديث الفوائت حتى طُبع مؤخَراً كتاب حجَّة الوداع للإمام ابن حزم الأندلسي، فوجدته روى جميع أحاديث مسلم التي ضمَّنها فيه من طريق القلانسي عن مسلم.

وعددُها سبعون ومائة حديث، قال فيها القلانسي: ((حدَّثنا مسلم))، وكان من بينها ثلاثة عشر حديثاً من أحاديث الفوائت في رواية ابن سفيان، وهذه قائمة بها:

الرقم المتسلسل	رقم الحديث في كتاب حجَّة الوداع	رقم الحديث في صحيح مسلم بترقيم محمد فؤاد عبد الباقي
١	١٣١	١٣٣٥
٢	١٣٤	١٣٣٤
٣	١٥٩	١٣٠٥
٤	١٧٤	١٣٠٨
٥	١٧٦	١٣١٦
٦	١٨٥	١٣٠٦
٧	١٨٦	١٣٠٧
٨	١٩٥	١٣١٥
٩	١٩٩	١٣٠٩
١٠	٢٠١	١٣١٣
١١	٢٠٣	١٣١٤
١٢	٣٢٤	١٣١٩
١٣	٣٣٥	١٢١١

(١) منهجية فقه الحديث عند القاضي عياض (ص:٦٤) بتصرف.

فثبت من هذا أن أحاديث الفوائت في رواية ابن سفيان ـ لو سلم بقاؤها ـ قد اتصلت في رواية القلانسي، فاندفع بذلك النقد الذي يمكن أن يوجه إليها، والله أعلم.

المبحث الثالث

زياداته على صحيح مسلم

تعريف الزيادات والفرق بينها وبين الزوائد:

قبل أن أذكرَ تعريف الزيادات والمراد بها، يُستحسن أن أعرض لمصطلح آخر اشتهر عند أهل العلم، وكثر التصنيف فيه، ويَشتبه كثيراً بمصطلح الزيادات، ذلكم هو مصطلح الزوائد.

وقد عرَّف الكتاني كتب الزوائد بأنَّها:

((الأحاديث التي يزيد بها بعض كتب الحديث على بعض آخر معيَّن))[(١)].

كما عرَّف الدكتور خلدون الأحدب علم الزوائد بأنَّه:

((علمٌ يتناول إفراد الأحاديث الزائدة في مصنَّف رويت فيه الأحاديث بأسانيد مؤلفه، على أحاديث كتب الأصول الستة أو بعضها من حديث بتمامه لا يوجد في الكتب المزيد عليها، أو هو فيها عن صحابي آخر، أو من حديث شارك فيه أصحاب الكتب المزيد عليها أو بعضهم، وفيه زيادة مؤثرة عنده))[(٢)].

ويستخلص من التعريفين السابقين عدّة نقاط:

أولاً: أنَّ المراد بالزوائد أحاديث زائدة في كتاب على كتاب آخر، وهذه الزيادة مطلقة، وقد تكون الزيادة في سند أو متن حديث اشتركا في إخراجه وهذه الزيادة نسبية.

ثانياً: أنَّ مؤلف الكتاب الذي احتوى على الزوائد لا علاقة له بمؤلف

(١) الرسالة المستطرفة (ص:١٧).

(٢) علم زوائد الحديث (ص:١٢).

الكتاب المزيد عليه، فتأليف كل واحد منهما لكتابه استقلالا.

ثالثا: أن إبراز زوائد الكتاب المزيد عليه جاء في فترة متأخرة ومن إمام متأخر عنهما.

وتتجلى هذه النقاط واضحة في استعراض المؤلفات في الزوائد، وهي كثيرة[١] أقتصر على ذكر بعضها، وهي:

١ ــ مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه (ت٢٧٣هـ):

يعني على الكتب الخمسة المشهورة (صحيحي البخاري ومسلم، وسنن أبي داود والترمذي والنسائي).

ومؤلفه هو الحافظ شهاب الدين أحمد بن أبي بكر البوصيري (ت٨٤٠هـ)[٢].

٢ ــ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد:

وهو زوائد مسندي الإمام أحمد (ت٢٤١هـ)، وأبي يعلى الموصلي (ت٣٠٧هـ)، ومعاجم الطبراني الثلاثة، الكبير والأوسط والصغير (ت٣٦٠هـ)، على الكتب الخمسة السابقة إضافة إلى سنن ابن ماجه وهي ما تعرف بالكتب الستة.

ومؤلفه هو الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت٨٠٧هـ)[٣].

٣ ــ المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية:

وهو زوائد مسند الطيالسي (ت٢٠٤هـ)، والحميدي (ت٢١٩هـ)،

---

(١) انظر: المرجع السابق (ص:٤٩ ــ ٦٢)، حيث ذكر تسعة عشر مؤلفا.

(٢) طبع الكتاب عدة طبعات، أجودها بتحقيق: موسى محمد علي وعزت علي عطية، عن دار الكتب الحديثة بمصر في ثلاث مجلدات.

(٣) طبع الكتاب طبعة غير محققة في عشرة أجزاء كل جزأين في مجلد، ويحققه حاليا حسين سليم أسد، وقد أخرج جزأين مطبوعين بدار المأمون، ولما يكمل بعد.

ومسدد (ت٢٢٨هـ)، وابن أبي عمر (ت٢٤٣هـ)، وأحمد بن منيع (ت٢٤٤هـ)، وابن أبي شيبة (ت٢٣٥هـ)، والحارث بن أبي أسامة (ت٢٨٢هـ)، وعبد بن حميد (ت٢٤٩هـ)[١] على الكتب الستة.

ومؤلفه الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)[٢].

هذا فيما يتعلق بالزوائد.

أما الزيادات، فلم أقف على من تعرض لها بتعريف يحددها، لكن من خلال النظر في عمل أصحاب الزيادات يمكن أن أقول إنها:

((الأحاديث التي يرويها راوية كتاب ما على مؤلف ذلك الكتاب، إما استخراجا عليه، فيلتقي معه في شيخه أو شيخ أعلى، أو استقلالا بإيراده حديثا مختلفا في سنده ومتنه)).

والفرق بينها وبين المستخرجات أن شرط الزيادات أن تكون من راوية ذلك الكتاب عن مصنفه، في حين أن مؤلفي المستخرجات ليسوا من رواة الكتاب المستخرج عليه.

ثم إنه لا يشترط في ذلك الراوية أن يكون تلميذ المؤلف بل قد تكون الزيادات من تلميذ أنزل منه.

وحتى يتضح التعريف السابق أورد ما وقفت عليه من كتب السنة والزيادات عليها:

---

(١) لم يقتصر الحافظ عل هذه المسانيد الثمانية، بل ضم إليها ما فات شيخه الهيثمي من مسند أبي يعلى بروايته المطولة في كتابه مجمع الزوائد، حيث إنه اعتمد على الرواية الصغرى للكتاب، وكذلك ما وقف عليه من مسند إسحاق بن راهويه ويقدر بنصف الكتاب، إضافة إلى كتب أخرى إما على سبيل التخريج والمتابعة أو التعليق أو الاستشهاد أو غيرها من الأغراض. انظر: مقدمة التحقيق في طبعة دار العاصمة (١/٨٥ ـ ٨٦).

(٢) طبع الكتاب ثلاث طبعات، أجودها تحقيق: مجموعة من طلبة الدراسات العليا بجامعة الإمام (رسائل ماجستير) بدرا العاصمة، عشرون جزءا في عشر مجلدات، إلا أنه لم يكمل وما طبع من هذه الطبعة يقدر بنصف الكتاب.

أولاً: مسند الإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ):

وعليه زيادتان:

أ ــ زيادات عبد الله بن أحمد بن حنبل (ت٢٩٠هـ) **راوية الكتاب عن أبيه، على مسند أبيه**[١].

ب ــ زيادات أبي بكر أحمد بن جعفر القطيعي (٣٦٨هـ) **راوية الكتاب عن عبد الله ابن أحمد، عليه**[٢].

ثانياً: فضائل الصحابة للإمام أحمد بن حنبل:

وعليه زيادتان:

أ ــ زيادات عبد الله بن أحمد، راوية الكتاب على أبيه.

ب ــ زيادات أبي بكر القطيعي، راوية الكتاب عن عبد الله، عليه[٣].

ثالثاً: كتاب الزهد للإمام أحمد بن حنبل:

وعليه زيادات ابنه عبد الله بن أحمد ــ راوية الكتاب ــ على أبيه[٤].

---

(١) ذكرها الحافظ العراقي في المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في مواضع منها (١/١٤٥)، والذهبي في السير (١١/٧٥)، وابن حجر في فتح الباري في مواضع منها (١/٢٤٠)، وفي أطراف المسند (١/١٧٠)، وفي إتحاف المهرة في مواضع منها (١/٢٦٢)، وقد أفرد هذه الزيادات بالترتيب والتخريج والتعليق د. عامر حسن صبري في كتابه: ((زوائد ــ هكذا ــ عبد الله بن أحمد بن حنبل في المسند))، وهو مطبوع.

(٢) انظر الكلام على زياداته في كتاب الدكتور عامر صبري المتقدّم (ص:١١٨، ١١٩) وتعقُّبه على مَن أنكر وجودها، غير أنَّه قال: لا يوجد للقطيعي أحاديث عن غير عبد الله سوى حديث واحد، وخالفه الدكتور زهير الناصر في مقدمة تحقيقه أطراف المسند (١/٦١، ٦٢)، فذكر أنَّها أربعة أحاديث، ثم ساقها.

(٣) ذكر هاتين الزيادتين شيخ الإسلام ابن تيمية في منهاج السنة النبوية (٧/٣٩٩)، وقال: ((ثم إنَّ هذا الكتاب (فضائل الصحابة) زاد فيه ابنه عبد الله زيادات، ثم القطيعي الذي رواه عن ابنه عبد الله زاد عن شيوخه زيادات، وفيها أحاديث موضوعة باتِّفاق أهل المعرفة)).، وانظر: مقدِّمة محقق الفضائل (١/٤١).

(٤) ذكرها الحافظ ابن حجر في الفتح (٩/٤٩٧) فقال: ((وصله عبد بن حميد وعبد الله بن أحمد في زيادات الزهد)).

رابعا: كتاب الزهد للإمام عبد الله بن المبارك (ت١٨١هـ):

وعليه ثلاث زيادات:

أ ـــ زيادات الحسين بن الحسن المروزي (ت٢٤٦هـ) ـــ راوية الكتاب برواية المشارقة على ابن المبارك[١].

ب ـــ زيادات يحي بن محمد بن صاعد (ت٣١٨هـ) ـــ راوية الكتاب عن الحسين المروزي ـــ عليه[٢].

جـ ـــ زيادات نعيم بن حماد (ت٢٢٨هـ) ـــ راوية الكتاب برواية المغاربة ـــ على ابن المبارك[٣].

خامسا: كتاب البر والصلة للإمام عبد الله بن المبارك:

وعليه زيادات الحسين بن الحسن المروزي ـــ راوية الكتاب ـــ على ابن المبارك[٤].

سادسا: صحيح الإمام البخاري (ت٢٥٦هـ):

وعليه زيادات محمد بن يوسف الفربري (ت٣٢٠هـ) راوية الكتاب عن

---

(١) ذكرها الحافظ العراقي في المغني عن حمل الأسفار (٢/١٠٦٧)، والحافظ ابن حجر في الفتح (١١/٤٥٨)، وفي المجمع المؤسس (٢/٣٦)، وانظر الكلام عليها وعلى باقي زيادات الزهد لابن المبارك في مقدمة محقق الكتاب (ص:٢٥).

(٢) ذكرها الحافظ العراقي في المغني عن حمل الأسفار (٢/٩٦١)، والحافظ ابن حجر في المجمع المؤسس (٢/٣٦).

(٣) ألحقها محقق الكتاب في آخر الكتاب بعد صفحة (٥٦٤)، وأخذت ترقيما جديدا من (ص:١ ـــ ١٣١).

(٤) ذكرها الحافظ ابن حجر في الفتح (١٣/٥٤٦)، ويرى الدكتور محمد سعيد بخاري أنه كتاب مستقل للحسين المروزي، وليس زيادات على كتاب ابن المبارك (انظر: مقدمة تحقيقه لكتاب البر والصلة ص:٧، وما بعدها)، ولكن نص الحافظ ابن حجر في الموضع السابق يفيد أنه زياداته عليه حيث قال: ((ورواياتهم في زيادات البر والصلة للحسين ابن الحسن المروزي)).

البخاري، عليه[١].

سابعا: صحيح الإمام مسلم (ت٢٦١هـ).

وعليه زيادتان:

أ ـ زيادات أبي إسحاق إبراهيم بن سفيان ـ راوية الكتاب عن مسلم ـ عليه، وهو موضوع البحث.

ب ـ زيادات أبي أحمد محمد بن عيسى الجلودي (ت٣٦٨هـ) ـ راوية الكتاب عن ابن سفيان ـ عليه[٢].

ثامنا: سنن أبي داود سليمان بن الأشعث (ت٢٧٥هـ).

وعليه زيادات أبي سعيد أحمد بن محمد ابن الأعرابي (ت٣٤١هـ) ـ أحد رواة الكتاب عن أبي داود ـ عليه[٣].

تاسعا: سنن محمد بن يزيد بن ماجه (ت٢٧٥هـ):

وعليه زيادات أبي الحسن علي بن إبراهيم ابن القطان (ت٣٤٥هـ) ـ راوية الكتاب عن ابن ماجه ـ عليه[٤].

---

(١) لم أقف إلا على موضع واحد في الصحيح زاد فيها الفربري إسنادا على أسانيد البخاري، وذلك في الحديث (رقم:١٠٠)، وقال فيها الحافظ ابن حجر: ((هذا من زيادات الراوي عن البخاري في بعض الأسانيد، وهي قليلة)). فتح الباري (١/١٩٥).

(٢) تقدم في ترجمة الجلودي أنها أربع زيادات، وقد ذكرتها وأوردت مواضعها.

(٣) ذكرها ابن خير الإشبيلي في فهرسته (ص:١٠٦) فقال : ((وحدثني بالزيادات التي زادها فيه أبو سعيد بن الأعرابي من روايته عن شيوخه ...))، وقال ابن حجر في التهذيب (١/٢٨٧) في ترجمة إسماعيل بن محمد ابن أبي كثير: ((وروى عنه أبو داود في رواية ابن الأعرابي، ولعله من زيادات ابن الأعرابي؛ فإنه ذكر إسماعيل هذا في معجم شيوخه)).

قلت: يؤيده أن المزي والذهبي وابن حجر في التقريب لم يترجموا له.

(٤) ذكرها الذهبي في ترجمة أبي الحسن في تاريخ الإسلام (وفيات٣٣١ ـ ٣٥٠ /ص:٣٣١) فقال: ((قد علا في سنن ابن ماجه أماكن)) يقصد في زياداته.

وقد أفردها شيخنا الأستاذ الدكتور مسفر بن غرم الله الدميني ـ حفظه الله ـ ببحث مستقل بعنوان: ((زيادات أبي الحسن القطان على سنن ابن ماجه))، وقدم لها بدراسة موجزة عنها، فانظره.

عاشراً: القدر لعبد الله بن وهب (ت١٩٧هـ):

وعليه زيادات أبي بكر محمد بن إسماعيل الـــورّاق (ت٣٧٨) ــ راوية الكتاب عن أبي بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني، عن أبي جعفر أحمد بن سعيد المصري، عن ابن وهب(١).

الحادي عشر: كتاب الطهور للإمـــام أبي عُبيـد القاسـم بـن سـلام (ت٢٢٤هـ).

وعليه زيادات أبي بكر محمد بن يحيى المروزي (ت٢٩٨هـ) ــ راوية الكتاب عن أبي عبيد ــ عليه(٢).

الثاني عشر: كتاب عوالي مالك لأبي أحمد محمد بن أحمد الحـاكم الكبير (ت٣٧٨هـ):

وعليه زيادات زاهر بن طاهر الشحامي (ت٥٢٢هـ) ــ راوية الكتاب عن أبي سعد محمد بن عبد الرحمن الكنجـروذي، عـن الحسـن بـن أحمد السمرقندي، عن الحاكم ــ على كتاب الحاكم(٣).

---

(١) ذكرها الحافظ ابن حجر في المجمع المؤسس (١/٣٠٣)، وقد جاء على غـلاف كتاب القدر سنده، وفيه: كتاب القدر للإمام عبد الله بن وهب ... رواية أبي بكر محمد بن إسماعيل الوراق، عنه (أي عن أبي بكر السجستاني)، وفيه زيادة عن شيوخه.
ولذلك ميَّزها محقق الكتاب الدكتور عبد العزيز العثيم ــ رحمه الله ــ بوضع حرف (ز) قبل الحديث.
انظر: مقدّمة المحقق (ص:٣٨ ، ٤٨).

(٢) ذكرها الحافظ ابن حجر في المجمع المؤسس (١/٣٨٤)، وقد ميَّزها كذلك محقق كتاب الطهور مشهور حسن سلمان في مقدّمة التحقيق، ذاكراً إحصاء بها وبأرقامها. انظر: المقدمة (ص:٦١).

(٣) ذكرها الحافظ ابن حجر في المجمع المؤسس (٢/٢٤٠)، وفي المعجم المفهرس (ص:٣٤٩)، وقد ألحقها محقق مجموعة عوالي مالك، محمد الناصر بعد أن أورد عوالي الحاكم الكبير.
انظر: العوالي (١/٣٢٧ ــ ٢٧٠).

الثالث عشر: كتاب نزهة الحفاظ للإمام أبي موسى محمد بن عمر المديني (ت٥٨١هـ):

وعليه زيادات أبي عبد الله محمد بن مكي الأصبهاني (٦١٦هـ) ـ راوية الكتاب عن أبي موسى المديني ـ عليه[١].

وبعد:

فهذا ما وقفت عليه من الزيادات على كتب السنة، وربما وجدت غيرها لم أتمكن من الوقوف عليها، وعلى أي حال فإن فيما ذكرت كفاية لإثبات ما تقدم ذكره من التفرقة بين الزوائد والزيادات، وأن شرط الزيادات أن تكون من راوية الكتاب عن مؤلفه أو من راوية أنزل، وعليه فإن التعبير عنها بمصطلح ((الزوائد)) غير صحيح.

أهمية معرفة الزيادات:

تكمن أهمية معرفة الزيادات وتمييزها عن أحاديث الكتاب المزيد عليه في كونها ليست على شرط صاحب الكتاب الأصلي من حيث صحة الأحاديث أو ثقة الرواة، أو يظن أن أحد رواة الزيادات من رجال الكتاب المزيد عليه وليس كذلك، فيقع الوهم واللبس، وقد وقع في ذلك الإمام أبو مسعود الدمشقي حيث ذكر الحافظ ابن حجر في التهذيب (٢/٢٢٤) في ترجمة الحسن بن بشر السلمي أن أبا مسعود قال في الأطراف في حديث عائشة مرفوعا: ((كان رسول الله ﷺ يعجبه الحلواء والعسل)): ((إن مسلما رواه عن أبي كريب وهارون بن عبد الله والحسن بن بشر، ثلاثتهم عن أبي أسامة)).

ثم تعقبه الحافظ بقوله: ((والذي في الأصول من الصحيح: حدثنا أبو كريب وهارون بن عبد الله قالا: ثنا أبو أسامة، ليس فيه الحسن بن بشر، لكن

(١) ذكرها الحافظ ابن حجر في المجمع المؤسس (٢/٤٢٨).

قال فيه إبراهيم بن سفيان ــ الراوي عن مسلم ــ عقب هذا الحديث: حدثنـــا الحسن بن بشر، ثنا أبو أسامة مثله، فهذا من زيادات إبراهيم وهي قليلة جدا)).

ولذلك قال في التقريب أيضا (ص:١٥٩): ((صدوق، لم يصح أن مســلما روى عنه ، وإنما روى عنه أبو إسحاق بن سفيان الراوي عن مسلم مواضع علا فيها إسناده)).

فالحسن إذا ليس من رجال مسلم، وليس على شرطه.

ومن الوهم الذي يقع للباحثين نتيجة عدم تميز هذه الزيادات، جعل الشيخ تلميذا والتلميذ شيخا، وهو ما وقع فيه جامعو كتاب ((المسند الجـــــامع)) في (٢٣٣/٣) عند تخريجهم حديث بريدة بن الحصيب مرفوعا: ((كان رســول الله ﷺ إذا أمر أميرا على جيش أو سرية ...))، الحديث فقالوا: ((وأخرجه مسـلم قال: حدثنا إبراهيم، قال: حدثنا محمد بن عبد الوهاب الفراء ...)).

فإبراهيم هذا هو ابن سفيان الراوي عن مسلم، وإسناده هذا من زياداتــــه على صحيح مسلم.

وقد تنبه إلى مثل ما تقدم شيخنا الأستاذ الدكتور / مسفر الدميني حيـــث قال في مقدمة بحثه زيادات أبي الحسن القطان (ص:٦ ، ٧): ((والناظر في صنيع الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي والدكتور محمد مصطفى الأعظمي عند طبع كـــل منهما للكتاب (يعني سنن ابن ماجه) يجد لبساً في إخراج الكتاب حيث لم تُمـــيَّز الزيادات عن الأصل ... ثم قال: وعملهما هذا ــ غفر الله لهما ــ يوهم بعـــض طلاَّب العلم أنَّ الجميع من سنن ابن ماجه، وأنَّ تلك الزيادات من معلقات ابـــن ماجه عن أبي الحسن، بينما الأمر خلاف ذلك. فأبو الحسن القطان تلميذ ابـــــن ماجه وراوية سننه وليس شيخه، وتلك الأحاديث الواردة في صورة التعليق مـــن زيادات أبي الحسن القطان على كتاب شيخه ابن ماجه، ثم إنَّها ليست معلَّقة، بل مسندة له، فربَّما التقى مع شيخه أثناء الإسناد، وربَّما استقلَّ بحديث تام بإسناده ومتنه)). اهـــ.

فوائد الزيادات:

بعد تأمل نصوص زيادات ابن سفيان على صحيح مسلم يمكن تلخيص ما استنبطته من فوائد فيما يلي:

١ ــ علو الإسناد:

وقد كان العلو بدرجة في جميع نصوص الزيادات الثلاثة عشر، غير أن النص رقم (٥) تميز بموافقة[1] ابن سفيان لشيخه مسلم، حيث روى مسلم الحديث عن عبد الرحمن بن بشر العبدي، عن سفيان بن عيينة، ورواه ابن سفيان تلميذ مسلم كذلك عن عبد الرحمن، عن سفيان.

وهذه الفائدة هي الدافع الأكبر لتأليف الزيادات؛ فإن طلب العلو من الحديث من علو همة المحدث ونبل قدره وجزالة رأيه، كما قال محمد بن طاهر المقدسي[2].

٢ ــ وصل الرواية التي جاءت عن رجل مبهم في الكتاب المزيد عليه:

وذلك كما في النص (١١) حيث رواه مسلم في الطريق الثاني عن مبهم، فقال: حدثنا عدة من أصحابنا، عن سعيد بن أبي مريم.

ورواه ابن سفيان موصولا وموضحا تلميذ سعيد، فقال: حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا ابن أبي مريم.

ومحمد بن يحيى هو الذهلي.

٣ ــ بيان متابعة الراوي الصدوق الذي جاء في الكتاب المزيد عليه براو ثقة:

وذلك كما في النص (٤) الذي رواه مسلم عن حجاج بن الشاعر، عن

(١) الموافقة هي: الوصول إلى شيخ أحد المصنفين من غير طريقه بعدد أقل مما لو رواه من طريقه. انظر: تدريب الراوي (٢/٦١١).

(٢) مسألة العلو والنزول (ص:٥١).

عبد الصمد ابن عبد الوارث، عن شعبة. وعبد الصمد: صدوق، كما قال ابن حجر[(١)].

ورواه ابن سفيان، عن محمد بن عبد الوهاب الفراء، عن الحسين بن الوليد، عن شعبة. والحسين بن الوليد هو القرشي: ثقة[(٢)].

٤ ــ تكثير طرق الحديث، ومن فوائده دفع الغرابة:

وذلك في النص (١٠) الذي رواه مسلم ، عن أبي بكر بن إسحاق، عن أبي مسهر.

ورواه ابن سفيان، عن الحسن والحسين ابني بشر ومحمد بن يحيى، ثلاثتهم عن أبي مسهر.

وكما في النص (١٣) الذي رواه مسلم، عن سريج بن يونس وهارون بن عبد الله، كلاهما عن حجاج بن محمد.

ورواه ابن سفيان، عن الحسين بن عيسى البسطامي وسهل بن عمار وإبراهيم بن بنت حفص وغيرهم، عن حجاج.

٥ ــ دفع احتمال اختصار متن الحديث من أحد الرواة في إسناد الكتاب المزيد عليه، وتحميله على راو آخر:

وذلك كما في النص (١٠) الذي رواه مسلم من طريقي مروان الدمشقي وأبي مسهر، كلاهما عن سعيد بن عبد العزيز، ثم قال: ((غير أن مروان أتمهما حديثا))، فأوهم أن أبا مسهر اختصره.

ورواه ابن سفيان عن ثلاثة من شيوخه، عن أبي مسهر وقال: ((فذكروا الحديث بطوله))، فتبين من كلامه أن الذي اختصر المتن في رواية مسلم ليس أبا مسهر، وإنما الراوي عنه أبو بكر بن إسحاق.

(١) تقريب التهذيب (ص:٣٥٦).

(٢) المرجع السابق (ص:١٦٩).

نصـــوص الزيـــادات

١ ــ حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء وهارون بن عبد الله، قالا: حدثنا أبو أسامة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة قالت: ((كان رسول الله ﷺ يحب الحلواء والعسل، فكان إذا صلى العصر دار على نسائه، فيدنو منهن، فدخل على حفصة فاحتبس عندها أكثر مما كان يحتبس، فسألت عن ذلك، فقيل لي: أهدت لها امرأة من قومها عكة من عسل، فسقت رسول الله ﷺ منه شربة، فقلت: أما والله لنحتالن له، فذكرت ذلك لسودة، وقلت : إذا دخل عليك فإنه سيدنو منك، فقولي له: يا رسول الله ﷺ، أكلت مغافير؟ فإنه سيقول لك: لا، فقولي له: ما هذه الريح؟ ــ وكان رسول الله ﷺ يشتد عليه أن يوجد منه الريح ــ فإنه سيقول لك: سقتني حفصة شربة عسل، فقولي له: جرست نحله العرفط، وسأقول ذلك له، وقوليه أنت يا صفية، فلما دخل على سودة، قالت: تقول سودة: والذي لا إله إلا هو، لقد كدت أن أبادئه بالذي قلت لي، وإنه لعلى الباب فرقا منك، فلما دنا رسول الله ﷺ قالت: يا رسول الله، أكلت مغافير؟ قال: لا. قالت: فما هذ الريح؟ قال: سقتني حفصة شربة عسل. قالت: جرست نحله العرفط، فلما دخل علي قلت له مثل ذلك ، ثم دخل على صفية فقالت بمثل ذلك، فلما دخل على حفصة قالت: يا رسول الله، ألا أسقيك منه؟ قال: لا حاجة لي به)). قالت: تقول سودة: سبحان الله، والله لقد حرمناه. قالت: قلت لها: اسكتي.

قال أبو إسحاق إبراهيم: حدَّثنا الحسن بن بشر(١)، حدَّثنا أبو أســامة(٢)، بهذا سواء(٣). [صحيح مسلم (٢/ ١١٠٠) كتاب الطلاق، باب: وجوب الكفَّارة على مــن حــرَّم

---

(١) هو الحسن بن بشر بن القاسم، أبو علي السلمي النيسابوري الفقيه، قاضي نيسابور ومفتي أهل الرأي ببلده، قال إبراهيم بن محمد بن يزيد: سمعتُ الحسن بن بشر يذكر أحمد بــن حنبل فقال: ((لقد أعجبني مذهبه، وحيَّرني قوله للحديث)). وذكره ابــن حجــر في التهذيب والتقريب تمييزاً؛ لأنَّه ليس من رجال الكتب الستة، وحكم عليه بأنه صــدوق، مات سنة (٢٤٤هــ). تاريخ الإسلام للذهــبي (وفيــات ٢٤١ ــ ٢٥٠/ ص:٢٢١)، والتهذيب (٢/ ٢٢٤)، والتقريب (ص:١٥٩).

وقد تقوّت روايته إلى الصحيح لغيره بمتابعة محمد بن العلاء وهارون بن عبد الله البغــــدادي، وهما ثقتان (التقريب ص:٥٠٠ ، ٥٦٩).

(٢) هو أبو أسامة حماد بن أسامة الكوفي، مشهور بكنيته، قال الذهبي: ((حجــــة، عــالم، إخباري))، وقال ابن حجر: ((ثقة ثبت ربَّما دلَّس، وكان بآخرة يحدِّث مــن كتــب غيره))، مات سنة (٢٠١هــ) روى له الجماعة. الكاشـــف (١/ ٣٤٨)، والتقريــب (ص:١٧٧).

قلت: وقد أخرج الشيخان روايته هذه ممَّا يدلُّ على سلامتها من التدليس والاختلاط.

(٣) لم أقف على مَن أخرج الحديث من طريق ابن سفيان، ولا من طريق الحسن بن بشر بــن القاسم، عن أبي أسامة.

وقد أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٨/ ٥٩) ترجمة حفصة بنت عمر، وأحمد في مسنده (٦/ ٥٩). وعبد بن حميد في مسنده كما في المنتخب (ص:٤٣٢) (١٤٨٩). وإســحاق ابن راهويه في مسنده (مسند عائشة أم المؤمنين) (٢/ ٣٠٧) (٨٣١).

أربعتهم عن أبي أسامة حماد بن أسامة، عن هشام به، بمثله لكنه عند عبد بن حميد وإســـحاق مختصراً.

وأخرجه من طريق أبي أسامة أيضاً:

البخاري في صحيحه (مع الفتح ٩/ ٥٥٧) كتاب الأطعمة، باب الحلوى والعســل (٥٤٣١)، وفي (١٠/ ٦٢) كتاب الأشربة، باب: الباذق (٥٥٩٩)، وفي (١٢/ ٣٤٢) كتاب الحيـل، باب: ما يُكره من احتيال المرأة مع الزوج ... (٦٩٧٢). وأبو داود في ســنه (٤/ ١٠٦) كتاب الأشربة، باب: في شراب العسل (٣٧١٥). والـــترمذي في جامعــه (٤/ ٢٧٣) كتاب الأطعمة، باب: ما جاء في حبِّ النبيِّ ﷺ الحلواء والعسل (١٨٣١)، وقال: ((هذا حديث حسن صحيح غريب، وقد رواه علي بن مسهر، عن هشام بن عــروة))، وفي

امرأته ولم ينو الطلاق (١٤٧٤)].

٢ ــ حدثنا بشر بن الحكم وإبراهيم بن دينار وعبد الجبار بن العلاء ــ واللفظ لبشر ــ قالوا: حدثنا سفيان بن عيينة، عن حميد الأعرج، عن سليمان ابن عتيق، عن جابر: ((أن النبي ﷺ أمر بوضع الجوائح)).

قال أبو إسحاق ــ وهو صاحب مسلم ــ: حدثنا عبد الرحمن بن بشر[(١)]،

الشمائل (ص:١٤٢) (١٥٤). والنسائي في السنن الكبرى (١٦٣/٤) كتاب الأطعمة، باب: العسل (١/٦٧٠٤)، وفي (٣٧٠/٤) كتاب الطب، باب: الدواء بالعسل (٧٥٦٢). وابن ماجه في سننه (١١٠٤/٢) كتاب الأطعمة، باب: الحلواء (٣٣٢٣). وأبو عوانة في مستخرجه (١٥٩/٣) كتاب الطلاق، باب: ذكر الخبر الموجب على من يقول الحل عليه حرام يمينا (٤٥٥٥ ، ٤٥٥٦). وأبو بكر الشافعي في الغيلانيات (٣٩٥/٢) (٩٨٢). وابن حبان في صحيحه (الإحسان ٥٩/١٢) (٥٢٥٤). وأبو نعيم في مستخرجه (١٥٥/٤) كتاب الطلاق، باب: قوله: ﴿ يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك﴾ (٣٤٧٨). والخطيب في تاريخ بغداد (٤٣٢/٧). والبغوي في شرح السنة (٣٠٨/١١) (٢٨٦٥)، وفي الأنوار (٦٣١/٢) (٩٧٥).

جميعهم من طرق متعددة، عن أبي أسامة، به بمثله، وبعضهم يذكره مختصرا.

تنبيه:

جاء بعد هذا في صحيح مسلم المطبوع متصلا به:

((وحدثنيه سويد بن سعيد، حدثنا علي بن مسهر، عن هشام بن عروة، بهذا الإسناد نحوه)).

مما يوهم أنه من زيادات ابن سفيان، وليس كذلك، فهذا طريق آخر للحديث أخرجه مسلم، بدليل قول البيهقي في السنن الكبرى (٣٥٤/٧): ((ورواه مسلم عن سويد، عن علي بن مسهر)).

(١) هو عبد الرحمن بن بشر بن الحكم النيسابوري، وثقه الذهبي وابن حجر، وزاد الذهبي: ((صاحب حديث))، مات سنة (٢٦٠هـ) ، روى له البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه. الكاشف (٦٢٢/١)، والتقريب (ص:٣٣٧).

عن سفيان[١]، بهذا[٢]. [(٣/١١٩١)كتاب المساقاة، باب: وضع الجوائح (١٥٥٤)].

---

(١) هو سفيان بن عيينة الهلالي، بلغ الدرجة العليا في التوثيق، فقال الذهبي: ((ثقة ثبت حافظ إمام))، وزاد ابن حجر: ((فقيه حجة، إلا أنه تغير بأخرة، وكان ربما دلس لكن عن الثقات))، مات سنة (١٩٨هـ)، روى له الجماعة. الكاشف (١/٤٤٩)، والتقريب (ص:٢٤٥).
وتدليسه غير مؤثر؛ لأنه لا يسقط إلا ثقة كما ذكر ابن حجر، وكذلك تغيره؛ لأنه لم يسمع منه بعد الاختلاط إلا محمد بن عاصم صاحب الجزء العالي، إضافة إلى أن شيوخ الأئمة الستة لم يسمعوا منه إلا قبل الاختلاط. انظر: الكواكب النيرات لابن الكيال (ص:٢٣١).

(٢) لم أقف على من أخرج الحديث من طريق ابن سفيان، ولا من طريق عبدالرحمن بن بشر.
وقد أخرجه الحميدي في مسنده (٢/٥٣٧) (١٢٨٠). وأحمد في مسنده (٣/٣٠٩). والشافعي في مسنده بترتيب السندي (٢/١٥١) (٥٢٢). ويحيى بن معين في نسخته برواية الصوفي (ص:٨٤) (٢١).
أربعتهم عن سفيان بن عيينة، به بمثله، وجاء في رواية أحمد والشافعي وابن معين زيادة: ((نهى عن بيع السنين)). وقال الشافعي: ((سمعت سفيان يحدث هذا الحديث كثيرا في طول مجالستي له ما لا أحصي ما سمعته يحدثه من كثرته، إلا يذكر فيه: ((أمر بوضع الجوائح)) لا يزيد على أن النبي ﷺ نهى عن بيع السنين، ثم زاد بعد ذلك ((فأمر بوضع الجوائح)). قال سفيان: وكان حميد يذكر بعد بيع السنين كلاما قبل وضع الجوائح لا أحفظه، وكنت أكف عن ذكر وضع الجوائح؛ لأني لا أدري كيف كان الكلام، وفي الحديث أمر بوضع الجوائح)).
وأخرجه من طريق سفيان بن عيينة أيضا:
أبو داود في سننه (٣/٦٧٠) كتاب البيوع، باب: في بيع السنين (٣٣٧٤). والنسائي في المجتبى (٧/٣٠٥) كتاب البيوع، باب وضع الجوائح (٤٥٤٢). وأبو يعلى في مسنده (٤/٩٩) (٢١٣٢). وابن الجارود في المنتقى (ص:٢١٦) أبواب القضاء في البيوع (٦٤٠).
وأبو عوانة في مستخرجه (٣/٣٣٥) كتاب البيوع، باب: ذكر الخبر الموجب وضع الجوائح (٥٢٠٩) و(٥٢١٠). والدراقطني في سننه (٣/٣١) (١١٨). والحاكم في المستدرك (٢/٤٠)، وقال: ((هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه))!!. والبيهقي في السنن الكبرى (٥/٣٠٦) كتاب البيوع، باب: ما جاء في وضع الجائحة. وفي السنن الصغير (٢/٢٥٣) كتاب البيوع، باب: في وضع الجوائح (١٨٩٩). وابن عبد البر في التمهيد (٢/١٩٥). والبغوي في شرح السنة (٨/٩٩) (٢٠٨٣). والمزي في تهذيب الكمال (١٢/٢٤). والذهبي في تذكرة الحفاظ (٢/٤٣٠)، وفي السير (٨/٤٧١)، (١١/٧٤)، وفي تاريخ الإسلام (وفيات ١٠١ ــ ١٢٠ /ص:٩٩)، وفي (وفيات ٢٣١ ــ ٢٤٠/ص:٤٠٦)، وبعضهم لا يذكر في حديثه زيادة: ((ونهى عن بيع السنين)).

٣ ـ حدثنا سعيد بن منصور وقتيبة بن سعيد وأبو بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد ـ واللفظ لسعيد ـ قالوا: حدثنا سفيان، عن سليمان الأحول، عن سعيد بن جبير، قال: قال ابن عباس: يوم الخميس! وما يوم الخميس! ثم بكى حتى بل دمعه الحصى. فقلت: يا ابن عباس! وما يوم الخميس؟ قال: اشتد برسول الله ﷺ وجعه، فقال: ((ائتوني أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدي))، فتنازعوا، وما ينبغي عند نبي تنازع، وقالوا: ما شأنه؟ أهجر؟ استفهموه. قال: ((دعوني، فالذي أنا فيه خير، أوصيكم بثلاث: أخرجوا المشركين من جزيرة العرب، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم)) قال: وسكت عن الثالثة، أو قالها فأنسيتها.

قال أبو إسحاق إبراهيم: حدثنا الحسن بن بشر، قال: حدثنا سفيان، بهذا الحديث[1]. [(١٢٥٧/٣) كتاب الوصية، باب: ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصي فيه (١٦٣٧)].

٤ ـ وحدثني حجاج بن الشاعر، حدثني عبد الصمد بن عبد الوارث،

---

(١) لم أقف على من أخرج الحديث من طريق ابن سفيان، ولا من طريق الحسن بن بشر.
وقد أخرجه الحميدي في مسنده (٢٤١/١) (٥٢٦). وأحمد في مسنده (٢٢٢/١). وابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٦/٢/٢). وعبد الرزاق في مصنفه (٧٥/٦) (٩٩٩٢). وابن أبي شيبة في مصنفه (٤٦٨/٦) باب: من قال: لا يجتمع اليهود والنصارى مع المسلمين (٣٢٩٩٠).
خمستهم عن سفيان بن عيينة، به، بمثله، لكنه عن ابن أبي شيبة مختصرا.
وأخرجه من طريق سفيان بن عيينة أيضا:
البخاري في صحيحه (مع الفتح١٧٠/٦) كتاب: الجهاد، باب: هل يستشفع إلى أهل الذمة (٣٠٥٣)، وفي (٢٧٠/٦) كتاب الجزية، باب: إخراج اليهود من جزيرة العرب (٣١٦٨)، وفي (١٣٢/٨) كتاب المغازي، باب: مرض النبي ﷺ ووفاته (٤٤٣١).
وأبو داود في سننه (٤٢٣/٣) كتاب الخراج والإمارة ..، باب: في إخراج اليهود من جزيرة العرب (٣٠٢٩). والنسائي في السنن الكبرى (٤٣٤/٣) كتاب العلم، باب: كتابة العلم (٥٨٥٤/٣). وأبو يعلى في مسنده (٢٩٨/٤) (٢٤٠٩). وأبو عوانة في مستخرجه (٤٧٧/٣) (٥٧٦٠، ٥٧٦١) . والطحاوي في شرح مشكل الآثار (١٩١/٧) (٢٧٦٦). وابن عبد البر في التمهيد (١٦٩/١) . والبيهقي في السنن الكبرى (٢٠٧/٩)، وفي دلائل النبوة (١٨١/٧). والبغوي في شرح السنة (١٨٠/١١) (١٧٥٥).
جميع من تقدم من طريق ابن عيينة، به، بمثله، وبعضهم أورده مختصرا.

حدثنا شعبة، حدثني علقمة بن مرثد، أن سليمان بن بريدة حدثه عن أبيه، قـــال: ((كان رسول الله ﷺ إذا بعث أميرا أو سرية دعاه فأوصـــــاه ...))، وســـاق الحديث بمعنى حديث سفيان.

حدثنا إبراهيم[(١)]، حدثنا محمد بن عبد الوهاب الفراء[(٢)]، عن الحسين بن الوليـــد[(٣)]، عن شعبة[(٤)]، بهذا[(٥)]. [(٣/١٣٥٨)كتاب الجهاد، باب: تأمير الإمام الأمراء على البعوث (١٧٣١)].

---

(١) مما يدل على أن إبراهيم هذا هو ابن سفيان، وأن هذا الحديث من زياداته أن شيخه محمد ابن عبد الوهاب الفراء ليس من رجال مسلم كما جاء عند المزي والذهبي وابن حجـــر، فلم يرمزوا له سوى بالرمز (س) أي النسائي، والقائل: (حدثنا) هو محمد بـــن عيســـى الجلودي الراوي عن ابن سفيان، ولم يصرح بالتحديث إلا في هذا الموضع، وأما بـــاقي المواضع فصدرها بقوله: (قال إبراهيم). انظر: تهذيب الكمال (٢٦/٢٩)، والكاشـــف (٢/١٩٧)، والتقريب (ص:٤٩٤).

(٢) هو محمد بن عبد الوهاب الفراء النيسابوري، قال الذهبي: ((كان كثير العلوم حافظا))، وقال ابن حجر: ((ثقة عارف، مات سنة (٢٧٢هـ)، روى له النســـائي فقـــط)). الكاشف (٢/١٩٧)، والتقريب (ص:٤٩٤).

(٣) هو الحسين بن الوليد النيسابوري الملقب بكميل، وثقه الذهبي وابن حجر، وزاد الذهـبي: ((كان من أسخى الناس وأورعهم وأتقاهم وأغزاهم))، مات سنة (٢٠٢هـــ)، روى له البخاري تعليقا، وأبو داود في مســـائل أحمـــد، والنســـائي. الكاشـــف (١/٣٣٧)، والتقريب (ص:١٦٩).

(٤) هو شعبة بن الحجاج العتكي، قال الذهبي: ((ثبت، حجة، ويخطئ في الأسماء قليلا)). وقال ابن حجر: ((ثقة، حافظ، متقن. كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديـــث))، مات سنة (١٦٠هـ)، روى له الجماعة. الكاشف (١/٤٨٥)، والتقريب (ص:٢٦٦).

(٥) لم أقف عليه من طريق ابن سفيان.

لكن تابعه في الرواية عن محمد بن عبد الوهاب الفراء، أبو عوانة الاسفراييني حيـــث أخـــرج الحديث في مستخرجه (٤/٦٤٩٥) كتاب الجهاد، باب السنة في توجيه البعث (٦٤٩٥) فقال: حدثنا أبو أحمد محمد بن عبد الوهاب، قتنا الحسين بن الوليد، عن شـــعبة، عـــن علقمة بن مرثد الحضرمي، عن سليمان بن بريدة، عن أبيه، عن رسول الله ﷺ: أنه كان إذا بعث أميرا على جيش أو سرية أوصاه في خاصة نفسه بتقوى الله وبمـــن معـــه مـــن المسلمين خيرا، ثم يقول: ((اغزوا باسم الله في سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله، اغـــزوا لا تغدروا، ولا تغلوا ولا تقتلوا وليدا، إذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى خصـــال

٥ ـــ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا هاشم بن القاسم، ح وحدثنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا أبو عامر العقدي، كلاهما عن عكرمة بن عمار، ح وحدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، وهذا حديثه: أخبرنا أبو علي الحنفي عبيد الله بن عبد المجيد، حدثنا عكرمة ـــ وهو ابن عمار ـــ حدثني إياس بن سلمة، حدثني أبي قال: ((قدمنا الحديبية مع رسول الله ﷺ ونحن أربع عشرة مائة، وعليها خمسون شاة لا ترويها ، قال: فقعد رسول الله ﷺ على جبا الركية، فإما دعا وإما بسق فيها، قال : فجاشت، فسقينا واستقينا، قال: ثم إن رسول الله ﷺ دعانا للبيعة في أصل الشجرة ...))، وذكر حديثا طويلا في قصة الحديبية.

ثلاث، فأيتهن أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم، وادعهم إلى الإسلام، فإن أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم، ثم ادعهم إلى التحول من دارهم إلى دور المهاجرين، فإن فعلوا فأخبرهم أن لهم ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين، فإن دخلوا في الإسلام واختاروا أن يقيموا في دارهم فهم كأعراب المسلمين ، يجري عليهم حكم الله كما يجري على المسلمين، وليس لهم في الفيء ولا الغنيمة نصيب إلا أن يجاهدوا مع المسلمين، فإن أبوا فاعرض عليهم الجزية، فإن أبوا فاستعن بالله ثم قاتلهم، وإذا لقيت عدوك من المشركين فحاصرهم، فإن أرادوا أن يترلوا على حكم الله فلا تترلهم على حكم الله، فإنك لا تدري أتصيب فيهم حكم الله أم لا، ولكن أنزلوهم على حكمكم، وإذا حاصرتم أهل حصن فأرادوا أن تجعل لهم ذمة الله وذمة رسوله فلا تجعلوا لهم ذمة الله تعالى ولا ذمة رسوله، ولكن اجعلوا لهم ذمتكم وذمم آبائكم، فإنكم أن تخفروا ذممكم وذمم آبائكم وأصحابكم أهون عليكم من أن تخفروا ذمة الله وذمة رسوله)).

وأخرجه النسائي في السنن الكبرى (٢٠٧/٥) كتاب السير، باب: إنزالهم على حكم الله ... (١/٨٦٨٠). وابن الجارود في المنتقى (ص:٣٤٧) (١٠٤٢). وأبو عوانة في مستخرجه (٢٠٣/٤) (٦٤٩٦). ثلاثتهم من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث.

وأخرجه النسائي في السنن الكبرى (٢٤١/٥) كتاب السير، باب: وصاة الإمام بالناس (١/٨٧٨٢) من طريق إبراهيم بن طهمان.

وأخرجه أبو عوانة في مستخرجه (٢٠٣/٤) (٦٤٩٧). والطحاوي في شرح معاني الآثار (٢٠٧/٣). وابن منده في الإيمان (٢٦٢/١) (١٢١). والبيهقي في السنن الكبرى (٦٩/٩، ١٨٥). والبغوي في شرح السنة (١١/١١) (٢٦٦٩). خمستهم من طريق جرير بن حازم.

جميع من تقدم (عبد الصمد، وابن طهمان، وجرير) تابعوا الحسين بن الوليد في روايته عن شعبة به، وبعضهم يذكره مختصرا.

قال إبراهيم : حدثنــا محمد بن يحــيى[(١)]، حدثنــا عبــد الصمــد بــن عبــدالــوارث[(٢)]، عــن عكرمــة بــن عمــــار[(٣)]، بــــهذا الحديــث بطوله[(٤)]. [(٣/١٤٤١) كتاب الجهاد، باب: غزوة ذي قرد(١٨٠٧)].

---

(١) هو محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي، وصفه الذهبي بالحافظ، وقال ابن حجر: ((ثقــة حافظ جليل))، مات سنة (٢٥٨هــ)، وروى عنه البخاري وأصحاب السنن الأربعة. الكاشف (٢/٢٢٩)، والتقريب (ص:٥١٢).

(٢) هو عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد العنبري، قال فيه الذهبي: ((حجة)) وخالفــه ابن حجر فقال: ((صدوق، ثبت في شعبة))، وكذلك وصفه أبو أحمد الحاكم الكبــير بأنه صدوق صالح الحديث، أما ابن قانع فقال: ((ثقة يخطئ))، ووثقه ابن سعد، وابــن نمير، والحاكم النيسابوري، وقال ابن المديني: ((ثبت في شعبة)).

ويظهر أن من وثقه، فلأنه ثبت في شعبة، ومن أنزله عن ذلك فلأخطائه التي وقع فيها؛ ولذلك وصفه أبو أحمد وابن حجر بأنه صدوق، والله أعلم، مات سنة سبع ومائتين، وروى لــه الجماعة. الكاشف (١/٦٥٣)، والتقريب (ص:٣٥٦)، وانظر: التهذيب (٦/٢٩٢).

وعلى كل فقد تابعه غير واحد من الثقات في إسناد مسلم.

(٣) هو عكرمة بن عمار العجلي، قال الذهبي : ((ثقة إلا في يحيى بن أبي كثير فمضطرب))، وقال ابن حجر : ((صدوق يغلط، وفي روايته عن يحيى بن أبي كثير اضطراب، ولم يكن له كتاب))، وقد نقل ابن حجر في التهذيب توثيق غير واحد من العلماء له كابن معين في بعض الروايات عنه، وعلي بن المديني، والعجلي، وأبي داود، وأحمد، ويحيى بن سعيد، وعلي بن محمد الطنافسي، وإسحاق بن أحمد بن خلف، والدارقطني، ويعقوب بن شيبة، وأحمد بن صالح، إلا أن بعضهم ضعف روايته عن يحيى بن أبي كثير، ولذلك أنزله بعض العلماء كابن حجر عن درجة الثقة، خاصة وأن أبا أحمد الحاكم قال: ((جل حديثه عن يحيى))، مات سنة (١٥٩هــ)، وروى له الخمسة والبخاري تعليقا. الكاشف (٢/٣٣)، والتقريب (ص:٣٩٦)، وانظر: التهذيب (٧/٢٣٣ وما بعدها).

قلت: وروايته التي معنا عن إياس بن سلمة، وقد قال أحمد بن حنبل ــ فيما نقله ابن حجــر عنه ــ: ((مضطرب الحديث عن غير إياس بن سلمة، وكان حديثه عن إياس صالحا)).

(٤) لم أقف على من أخرج الحديث من طريق ابن سفيان، ولا من طريق محمد بن يحيى، لكن وقفت على متابعة الإمام أحمد لمحمد بن يحيى في روايته له عن عبد الصمد، وقد أخرجــها في المسند (٤/٤٨)، قال: ثنا عبد الصمد، قال: ثنا عكرمة، قال: ثنا إياس، قال: حدثــني أبي ــ يعني سلمة بن الأكوع ــ، فذكر الحديث بطوله كما قال ابن سفيان، لكن يظهر أن سقطا حصل في مطبوعة المسند؛ إذ جاء الحديث فيه بأخصر مما عند مســلم. كمــا

٦ ــ وحدثناه عبد الرحمن بن بشر العبدي، حدثنا سفيان، حدثنا إسماعيل ابن أمية، عن سعيد بن أبي سعيد، عن يزيد بن هرمز، قال: ((**كتب نجدة إلى ابن عباس ...**))، **وساق الحديث بمثله.**

قال أبو إسحاق: حدثني عبد الرحمن بن بشر، حدثنا سفيان، بهذا الحديث بطوله[١]. [(١٤٤٦/٣) كتاب الجهاد والسير، باب: النساء الغازيات يرضخ لهن ولا يسهم ... (١٨١٢)].

أخرجه في (٥٢/٤) عن هاشم بن القاسم. وأخرجه أبو داود في سننه (١٨٥/٣) كتاب الجهاد، باب: في السرية (٢٧٥٢) من طريق هاشم. وأخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣٩/٢/٤) عن أبي الوليد الطيالسي. والطبراني في المعجم الكبير (١٣/٧) (٦٢٣٣)، وفي (١٦/٧) (٦٢٤٢)، وفي (١٩/٧) (٦٢٤٦) من طريق أبي الوليد. وأخرجه أبو عوانة في مستخرجه (٣٠٦/٤) كتاب الجهاد، باب: عدد أصحاب النبي ﷺ يوم الحديبية (٦٨٢١). والطبراني في المعجم الكبير (١٣/٧) (٦٢٣٣)، و(١٥/٧) (٦٢٤٠)، كلاهما من طريق أبي حذيفة، وسقط في الموضع الثاني من المعجم كلمة ((أبي)). وأخرجه أبو عوانة في مستخرجه (٣٠١/٤) كتاب الجهاد، باب: عدد أصحاب النبي ﷺ يوم الحديبية (٦٨٢٠) من طريق النضر بن محمد. وفي (٣١١/٤) (٦٨٢٢)، و(٦٨٢٣) من طريقي شعيب بن حرب وعمر بن يونس.

وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة (١٣٩/٤) من طريق أبي عامر العقدي.

جميع من تقدم ذكرهم وعددهم سبعة (هاشم بن القاسم، وأبو الوليد الطيالسي، وأبو حذيفة والنضر بن محمد، وشعيب بن حرب، وعمر بن يونس، وأبو عامر العقدي) عن عكرمة ابن عمار به، بعضهم يذكره بتمامه، وبعضهم يختصره.

(١) لم أقف على من أخرج الحديث من طريق ابن سفيان، وقد أخرجه مسلم عن عبد الرحمن ابن بشر، كما تقدم.

وأخرجه الحميدي في مسنده (٢٤٤/١) (٥٣٢). وأحمد في مسنده (٣٤٩/١). كلاهما عن سفيان بن عيينة، عن إسماعيل بن أمية، عن سعيد بن أبي سعيد، به. الحديث بتمامه عند الحميدي، وعند أحمد مختصرا.

كما أخرجه من طريق سفيان:

النسائي في السنن الكبرى (١٨٤/٥) كتاب السير، باب: النهي عن قتل ذراري المشركين (٨٦١٧/٢). وأبو عوانة في مستخرجه (٣٣٤/٤) كتاب الجهاد، باب: الإباحة في الاستعانة بالنساء (٦٨٨٤). والطبراني في المعجم الكبير (٤٠٨/١٠) (١٠٨٣٢). والبيهقي في السنن الكبرى (٣٤٥/٦).

وأخرجه من طريق أبي معشر، عن سعيد: أبو عبيد في الأموال (ص:٣٠٥) (٨٥١).

٧ ــ حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا ليث، ح وحدثنا محمد بن رمح، حدثنــا الليث، عن نافع عن ابن عمر، عن النبي ﷺ أنه قال: ((ألا كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته، فالأمير الذي على الناس راع ، وهو مسؤول عن رعيتـــــه، والرجل راع على أهل بيته، وهو مسؤول عنهم، والمرأة راعية على بيت بعلـــها وولده، وهي مسؤولة عنهم، والعبد راع على مال سيده، وهو مسؤول عنه، ألا فكلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته)).

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا محمد بن بشر، ح وحدثنا ابن نمــــير، حدثنا أبي ، ح وحدثنا ابن المثنى، حدثنا خالد ــ يعني ابن الحارث ــ ح وحدثنا عبيد الله بن سعيد، حدثنا يحي ــ يعني القطان ــ كلهم عن عبيد الله بن عمــر. ح وحدثنا أبو الربيع وأبو كامل ، قالا: حدثنا حماد بن زيد، ح وحدثني زهير بن حرب، حدثنا إسماعيل، جميعا عن أيوب، ح وحدثني محمد بن رافع، حدثنا ابـــن أبي فديك، أخبرنا الضحاك ــ يعني ابن عثمان ــ ح وحدثنا هارون بن ســـعيد الأيلي، حدثنا ابن وهب، حدثني أسامة، كل هؤلاء عن نافع، عن ابن عمر مثـل حديث الليث عن نافع.

قال أبو إسحاق: وحدثنا الحسن بن بشر، حدثنا عبــد الله بــن نمــير(١)،

---

(١) هو عبد الله بن نمير الهمداني، قال فيه الذهبي: ((حجة))، وقال ابن حجــــر: ((ثقــة صاحب حديث من أهل السنة))، مات سنة (١٩٩هــ)، وأما وضع ابن حجر لــــه في الطبقة التاسعة فلأنه راعى جانب الرواية لا تاريخ الوفاة، روى له الجماعة.
الكاشف (٦٠٤/١)، والتقريب (ص:٣٢٧).

عن عبيد الله[1]، عن نافع[2]، عن ابن عمر[3]، بهذا، مثل حديث الليث عـــن نافع[4]. [(١٤٥٩/٣) كتاب الإمارة، باب: فضيلة الإمام العادل ... (١٨٢٩)].

٨ ـــ وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عبدة بن سليمان، عن هشـــام، عن فاطمة، عن أسماء: أنها كانت تؤتى بالمرأة الموعوكة، فتدعو بالماء فتصبـــه في

---

(١) هو عبيد الله بن عمر بن حفص العمري، وصفه الذهبي بالثبت، وزاد ابن حجر: ((ثقـة، قدمه أحمد بن صالح على مالك في نافع))، مالت سنة (١٤٧هـــ)، وروى له الجماعة. الكاشف (٦٨٥/١)، والتقريب (ص:٣٧٣).

(٢) هو نافع مولى ابن عمر، أبو عبد الله المدني، قال فيه الذهـــبي: ((مـــن أئمـــة التـــابعين وأعلامهم))، ووصفه ابن حجر بالثقة الثبت الفقيه المشهور، مات سنة (١١٧هـــــــ)، وروى له الجماعة. الكاشف (٣١٥/٢)، والتقريب (ص:٥٥٩).

(٣) هو عبد الله بن عمر بن الخطاب، أحد العبادلة، ومن المكثرين في الرواية عن رســـول الله ﷺ، وهو في المرتبة الثانية بعد أبي هريرة، فقد ذكر ابن حزم أنه روى ثلاثين وســـتمائة وألفي حديث. انظر: الإصابة (١٦٧/٦)، وأسماء الصحابة لابن حزم (ص:٣٢).

(٤) لم أقف على من أخرج الحديث من طريق ابن سفيان، ولا من طريق الحسن بن بشـــر، وقد أخرجه مسلم من طريق عبد الله بن نمير، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع به كمـــا تقدم.

وأخرجه من طريق ابن نمير أيضا:

ابن الجارود في المنتقى (ص:٣٦٨) (١٠٩٤). وأبو عوانة في مستخرجه (٣٨٢/٤) (٧٠٣٠). وأخرجه أحمد في مسنده (٥٤/٢) عن يحيى القطان. وأخرجه البخاري في صحيحه (مـــع الفتح ١٧٧/٥) كتاب العتق، باب: كراهية التطاول على الرقيق (٢٥٥٤). ومسلم كما تقدم. كلاهما من طريق يحيى القطان، عن عبيد الله، به. وأخرجه مسلم من عدة طـــرق عن نافع به. وكذلك أخرجه:

البخاري في صحيحه (مع الفتح ٢٥٤/٩) كتاب النكاح، باب: {قوا أنفسكم وأهليكم نارا} (٥١٨٨). والترمذي في جامعه (٢٠٨/٤) كتاب الجهاد، باب: مـــا جـــاء في الإمـــام (١٧٠٥) وقال: ((حديث حسن صحيح)). وعبد بن حميد في مسنده كما في المنتخب (ص:٢٤٢) (٧٤٥). وأحمد في مسنده (٥/٢). وابن حبان في صحيحـــــه (الإحســـان ٣٤٢/١٠) (٤٤٨٩). وابن أبي الدنيا في العيال (٤٩١/١) (٣٢٠). وأبو نعيم في أخبار أصبهان (٤١٨/٢). والبيهقي في السنن الكبرى (٢٩١/٧)، وفي شعب الإيمـان (١٢/٦) (٧٣٦٠)، وفي (٤١١/٦) (٨٧٠٣).

جيبها، وتقول: إن رسول الله ﷺ قال: ((أبردوها بالماء))، وقال: ((إنها مـــن فيح جهنم)).

وحدثناه أبو كريب، حدثنا ابن نمير وأبو أسامة، عن هشام بهذا الإســـناد، وفي حديث ابن نمير: صبت الماء بينها وبين جيبـــها، ولم يذكـــر في حديـــث أبي أسامة: ((أنها من فيح جهنم)).

قال أبو أحمد[١]: قال إبراهيم: حدثنا الحسن بن بشر، حدثنا أبو أســـامة، بهذا الإسناد[٢]. [(١٧٣٣/٤) كتاب السلام، باب: لكل داء دواء ... (٢٢١١)].

---

(١) هو محمد بن عيسى الجلودي الراوي عن ابن سفيان.

(٢) لم أقف على من أخرجه من طريق ابن سفيان، ولا من طريق الحسن بن بشر، وقد تقـدم إخراج مسلم للحديث من طريق أبي أسامة، عن هشام به.

وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في مصنفه (٥٧/٥) كتاب الطب، باب: في المـــاء للمحمـــوم (٢٣٦٦٩). وإسحاق بن راهويه في مسنده (١١٤/٥) (٢٢٢١)، كلاهما عن عبدة بـن سليمان.

وأخرجه عن أبي بكر: مسلم كما تقدم. وابن ماجه في سننه (١١٥٠/٢) كتاب الطب، باب: الحمى من فيح جهنم (٣٤٧٤).

كما أخرجه من طريق عبدة أيضا:

الترمذي في جامعه (٤٠٤/٤) كتاب الطب، باب: ما جاء في تبريد الحمى بالمـــاء (٢٠٧٤)، وحكم عليه بأنه صحيح. والطبراني في المعجم الكبير (٢٢/٢٤) (٣٣١).

وأخرجه أحمد في مسنده (٣٤٦/٦) عن ابن نمير. كما أخرجه من طريق ابن نمـــير مســـلم في صحيحه كما تقدم.

وأخرجه مالك في الموطأ ــ برواية يحيى بن يحيى ــ (٩٤٥/٢) كتاب العين، بـــاب: الغســـل بالماء من الحمى (١٥). وبرواية أبي مصعب الزهـــري (١٢٣/٢) (١٩٨٦). وبروايـــة سويد بن سعيد (ص: ٥١٠) (٧٣٤).

ومن طريق مالك أخرجه:

البخاري في صحيحه (مع الفتح ١٧٤/١٠) كتاب الطب، باب: الحمى مـــن فيـــح جـــهنم (٥٧٢٤). والنسائي في السنن الكبرى (٣٧٩/٤) كتاب الطب، باب: تبريد الحمى بالماء (٧٦١٠) و(٧٦١١).

وأخرجه ابن أبي الدنيا في المرض والكفارات (ص:١٠٢) (١١٦)، (١١٧) من طريقي الحكـم ابن حزن، والليث بن سعد.

٩ ــ حدثنا محمد بن رافع، حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن همام بن منبه، قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله ﷺ، فذكر أحاديث منها: وقال رسول الله ﷺ: ((جاء ملك الموت إلى موسى عليه السلام، فقال له: أجب ربك. قال: فلطم موسى عليه السلام عين ملك الموت ففقأها، قال: فرجع الملك إلى الله تعالى فقال: إنك أرسلتني إلى عبد لك لا يريد الموت، وقد فقأ عيني، قال: فرد الله إليه عينه، وقال: ارجع إلى عبدي فقل: الحياة تريد؟ فإن كنت تريد الحياة فضع يدك على متن ثور، فما توارت يدك من شعرة فإنك تعيش بها سنة، قال: ثم مه؟ قال: ثم تموت، قال: فالآن من قريب، رب أمتني من الأرض المقدسة رمية بحجر، قال رسول الله ﷺ: والله، لو أني عنده لأريتكم قبره إلى جانب الطريق، عند الكثيب الأحمر)).

قال أبو إسحاق: حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا عبد الرزاق[1]، أخبرنا

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٤/١٢٣،١٢٤) (٣٢٩)، و(٣٣٠)، و(٣٣٤) و(٣٣٥)، و(٣٣٦) من طرق: سفيان بن عيينة، وعلي بن مسهر، وأنس بن عياض، ومحمد بن الأسود، وعبد العزيز بن أبي حازم).

جميع من تقدم ذكرهم وعددهم عشرة: (عبدة بن سليمان، وعبد الله بن نمير، ومالك، والحكم ابن حزن، والليث بن سعد، وسفيان بن عيينة، وعلي بن مسهر، وأنس بن عياض، ومحمد بن الأسود، وعبد العزيز ابن أبي حازم) تابعوا أبا أسامة، عن هشام، به، و لم يذكر بعضهم قوله: ((أنها من فيح جهنم)).

(١) هو عبد الرزاق بن همام الصنعاني، قال فيه الذهبي: ((أحد الأعلام))، وقال ابن حجر: ((ثقة حافظ، مصنف شهير، عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع)). الكاشف (١/٦٥١)، والتقريب (ص:٣٥٤).

أما علة التغير فقد تغير سنة مائتين كما قال الحافظ ابن حجر في هدي الساري (ص:٤١٩)، لكن إذا حدث بشيء من كتبه فحديثه صحيح، ولو كان حدث به بعد التغير، ولذلك قال ابن الكيال: ((ومن احتج به لا يبالي بتغيره؛ لأنه إنما حدث من كتبه لا من حفظه)). الكواكب النيرات (ص:٢٨١). وحديثه الذي معنا أخرجه في مصنفه كما سيأتي.

معمر[(١)]، بمثل هذا الحديث[(٢)]. [(١٨٤٣/٤) كتاب الفضائل، باب: من فضائل موسى عليه السلام (٢٣٧٢)].

١٠ ـ حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام الدارمي، حدثنا مروان ـ يعني ابن محمد الدمشقي ـ حدثنا سعيد بن عبد العزيز، عن ربيعة بن يزيد، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي ذر، عن النبي ﷺ فيما روى عن الله تبارك وتعالى أنه قال: ((يا عبادي، إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا

وأما علة التشيع فلا تؤثر أيضا؛ لأنه قال: ((والله ما انشرح صدري قط أن أفضل عليا على أبي بكر وعمر رحم الله جميعهم)). المرجع السابق (ص:٢٧٢). ولو سلم ذلك فقد رجع عنه كما نص على ذلك الإمام أحمد. انظر: التهذيب (٤٨/٧) في ترجمة عبيد الله ابن موسى. وحديثه الذي معنا في أمر لا يتعلق بالتشيع، مات سنة (٢١١هـ)، روى له الجماعة.

(١) هو معمر بن راشد الأزدي، عالم اليمن، ثقة ثبت، إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئا، وكذا فيما حدث به بالبصرة، مات سنة (١٥٣هـ)، وروى له الجماعة. الكاشف (٢٨٢/٢)، والتقريب (ص:٥٤١). وروايته كما ترى عن همام، والراوي عنه صنعاني.

(٢) لم أقف على من أخرج الحديث من طريق أبي إسحاق ، ولا من طريق محمد بن يحيى، عن عبد الرزاق.

والحديث أخرجه همام بن منبه في صحيفته عن أبي هريرة (ص:٢١٤) (٦٠). وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢٧٥/١١) (٢٠٥٣١) عن معمر، عن همام به.

وأخرجه أحمد في مسنده (٣١٥/٢). والبخاري في صحيحه (مع الفتح ٤٤٠/٦) كتاب أحاديث الأنبياء، باب: وفاة موسى (٣٤٠٧) عن يحيى ابن موسى.

ومسلم في صحيحه كما تقدم، عن محمد بن رافع.

وابن أبي عاصم في السنة (٤١٢/١) (٦١٣) عن سلمة بن شبيب.

وأبو عوانة في مستخرجه (١٦٠/١) (٤٦٤).

والبغوي في شرح السنة (٢٦٥/٥) (١٤٥١) كلاهما من طريق أحمد بن يوسف السلمي.

والبيهقي في الأسماء والصفات (٢٥٢/٢) من طريق أحمد بن منصور الرمادي.

وابن حبان في صحيحه (الإحسان ١١٦/١٤) (٦٢٢٤) من طريق ابن أبي السري.

جميع من تقدم ذكرهم، وعددهم سبعة: (أحمد، ويحيى، ومحمد بن رافع، وسلمة، والسلمي، والرمادي، وابن أبي السري) عن عبد الرزاق به، بمثله.

تظالموا، يا عبادي، كلكم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم، يا عبادي، كلكم جائع إلا من أطعمته فاستطعموني أطعمكم، يا عبادي كلكم عار إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم، يا عبادي ، إنكم تخطئون بالليل والنهار، وأنا أغفر الذنوب جميعا فاستغفروني أغفر لكم ، يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني، ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكي شيئا، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني، فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا أدخل البحر، يا عبادي، إنما هي أعمالكم أحصيها لكم، ثم أوفيكم إياها فمن وجد خيرا فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه)).

قال سعيد: كان أبو إدريس الخولاني إذا حدث بهذا الحديث جثا على ركبتيه.

حدثنيه أبو بكر بن إسحاق ، حدثنا أبو مسهر، حدثنا سعيد بن عبد العزيز بهذا الإسناد، غير أن مروان أتمهما حديثا.

قال أبو إسحاق: حدثنا بهذا الحديث الحسن والحسين[1] ابنا بشر، ومحمد

(١) هو الحسين بن بشر بن القاسم السلمي، أخو الحسن المتقدم، ترجم له ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل وسكت عنه، كما ترجم له الذهبي في تاريخ الإسلام، ووصفه بالفقيه، وبأنه مفتي البلد، وذكر من الرواة عنه إبراهيم بن محمد بن سفيان، مات سنة (٢٤٤هـ). الجرح والتعديل (٣/٤٨)، وتاريخ الإسلام (وفيات ٢٤١ ــ ٢٥٠) (ص:٢٣٦). و لم أقف له على ترجمة في غيرهما، وكونه فقيها ومفتيا لبلده يدل على عدالته، وقد توبع في روايته هذه من أخيه الحسن ومحمد بن يحيى هو الذهلي الذي تقدم توثيقه.

ابن يحيى، قالوا: حدثنا أبو مسهر[(١)]، فذكروا الحديث بطولـــــه[(٢)]. [(٤/١٩٩٥) كتاب البر والصلة والآداب، باب: تحريم الظلم (٢٥٧٧)].

١١ ـــ حدثني سويد بن سعيد، حدثنا حفص بن ميسرة، حدثني زيد بـــن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري قال: قـــال رســـول الله ﷺ: ((لتتبعن سنن الذين من قبلكم شبرا بشبر، وذراعا بذراع، حتى لو دخلـــوا في جحر ضب لاتبعتموهم. قلنا: يا رسول الله، آليهود والنصارى؟ قال: فمن؟)).

وحدثناه عدة من أصحابنا، عن سعيد بن أبي مريم، أخبرنا أبو غســـان ـــ وهو محمد بن مطرف ـــ عن زيد بن أسلم، بهذا الإسناد نحوه.

قال أبو إسحاق إبراهيم بن محمد: حدثنا محمد بن يحيى، حدثنـــا ابـــن أبي

---

(١) هو أبو مسهر عبد الله بن مسهر الدمشقي، قال فيه الذهبي: ((شيخ الشام مـــن أجـــل العلماء وأفصحهم واحفظهم))، وقال ابن حجر: ((ثقـــة فـــاضل)). مـــات ســـنة (٢١٨هـــ)، وروى له الجماعة. الكاشف (٦١١/١)، والتقريب (ص:٣٣٢).

(٢) لم أقف على من أخرج الحديث من طريق أبي إسحاق بن سفيان، ولا من طريق الحســـن والحسين ابني بشر.

أما رواية محمد بن يحيى، فقد أخرجها ابن خزيمة في التوحيد (٢١/١) (١٠)، عن محمد بـــن يحيى، عن أبي مسهر به، الحديث مختصرا. والحديث أخرجه أبـــو مســـهر في نســـخته (ص:٢٣) (١) بتمامه.

وأخرجه البخاري في الأدب المفرد (فضل الله الصمد ٥٧١/١) (٤٩٠).

وأخرجه ابن منده في التوحيد (٢٩/٣) (٣٨٠) من طريق محمد بن إبراهيم بن مسلم.

وفي (١٢٩/٣) (٥٤٦) من طريق أبي زرعة الدمشقي.

وأخرجه ابن عساكر في الأربعين البلدانية (ص:٥٩) (٤). وابن بلبـــان في المقـــاصد الســـنية (ص:٧٨) (٤) كلاهما من طريق عبد الرحمن بن القاسم الهاشمي.

أربعتهم (البخاري، ومحمد بن إبراهيم، وأبو زرعة، وعبد الرحمن الهاشمي) عن أبي مسهر بـــه، الحديث بتمامه إلا عند ابن منده في الموضع الأول فقد ذكره مختصرا.

كما أخرجه من طريق ابن سفيان، عن مسلم، عن عبد الله الدارمي: قوام السنة في الـــترغيب والترهيب (٨٤٨/٢) (٢٠٧٧).

مريم[١]، حدثنا أبو غسان[٢]، حدثنا زيد بن أسلم[٣]، عن عطاء بن يسار[٤]، وذكر الحديث نحوه[٥]. [(٢٠٥٥/٤) كتاب العلم، باب: اتباع سنن اليهود والنصارى (٢٦٦٩)].

---

(١) هو سعيد بن الحكم المصري، المشهور بابن أبي مريم، وصفه الذهبي بالحافظ، وقال ابن حجر: ((ثقة ثبت فقيه))، مات سنة (٢٢٤هـ) وروى له الجماعة. الكاشف (٤٣٣/١)، والتقريب (ص:٢٣٤).

(٢) هو محمد بن مطرف أبو غسان المدني، قال فيه الذهبي: ((إمام))، ووصفه ابن حجر بأنه ثقة، مات بعد (١٦٠هـ)، وروى له الجماعة. الكاشف (٢٢٢/٢)، والتقريب (ص:٥٠٧).

(٣) هو زيد بن أسلم العدوي، سكت عنه الذهبي، وقال ابن حجر: ((ثقة عالم، وكان يرسل))، مات سنة (١٣٠هـ)، وروى له الجماعة. الكاشف (٤١٤/١)، والتقريب (ص:٢٢٢).

قلت: ولم يرسل في روايته هذه، إذ رواها عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد الخدري مرفوعا.

(٤) هو عطاء بن يسار الهلالي، مولى ميمونة أم المؤمنين، قال فيه الذهبي: ((كان من كبار التابعين وعلمائهم))، وقال ابن حجر: ((ثقة فاضل، صاحب مواعظ وعبادة)). مات سنة (٩٤هـ)، وروى له الجماعة. الكاشف (٢٥/٢)، والتقريب (ص:٣٩٢).

(٥) لم أقف على من أخرجه من طريق ابن سفيان، لكن وقفت على من تابعه في رواية الحديث عن محمد بن يحيى:

وقد أخرجه محمد بن نصر المروزي في كتاب السنة (ص:١٧) (٤١). وأخرجه ابن حبان في صحيحه (الإحسان ٩٥/١٥) (٦٧٠٣) عن محمد بن إسحاق بن إبراهيم مولى ثقيف.

كلاهما عن محمد بن يحيى به بلفظ: ((لتتبعن سنن الذين قبلكم شبرا بشبر، وذاراعا بذراع، حتى لو سلكوا جحر ضب لسلكتموه، قلنا: يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال رسول الله ﷺ: فمن؟)).

وأخرجه البخاري في صحيحه (مع الفتح ٤٩٥/٦) كتاب أحاديث الأنبياء، باب: ما ذكر عن بني إسرائيل (٣٤٥٦).

وابن أبي عاصم في السنة (٨١/١) (٧٤) عن محمد بن عوف.

والخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه (٣٩٨/١) (٤١٥) من طريق محمد بن الهيثم بن حماد.

ثلاثتهم (البخاري، وابن عوف، وابن حماد) عن سعيد بن أبي مريم به بمثله.

وأخرجه أحمد في مسنده (٨٤/٣،٨٩) من طريق زهير بن محمد.

والطيالسي في مسنده (ص:٢٨٩) (٢١٧٨) عن خارجة بن مصعب.

وأخرجه البخاري في صحيحه (مع الفتح ٣٠٠/١٣) كتاب الاعتصام، باب: قول النبي ﷺ: ((لتتبعن سنن من كان قبلكم)) (٧٣٢٠) من طريق أبي عمرو الصنعاني. ومن طريق البخاري البغوي في شرح السنة (٣٩٢/١٤) (٤١٩٦).

ثلاثتهم (زهير، وخارجة، وأبو عمرو) عن زيد بن أسلم به.

١٢ ــ حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا وكيع، حدثنا الأعمش، عن المعرور بن سويد، عن أبي ذر، قال: قال رسول الله ﷺ: ((يقول الله ﷻ: من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وأزيد، ومن جاء بالسيئة فجزاؤه سيئة مثلها أو أغفر، ومن تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا، ومن تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا، ومن أتاني يمشي أتيته هرولة، ومن لقيني بقراب الأرض خطيئة لا يشرك بي شيئا لقيته بمثلها مغفرة)).

قال إبراهيم: حدثنا الحسن بن بشر، حدثنا وكيع[١] بهذا الحديث[٢].

[(٤/٢٠٦٨) كتاب الذكر والدعاء، باب: فضل الذكر والدعاء (٢٦٨٧)].

---

(١) هو وكيع بن الجراح الرؤاسي، قال فيه الذهبي: ((أحد الأعلام))، وقال ابن حجر: ((ثقة حافظ عابد))، مات سنة (١٩٧هـ)، وأما وضع الحافظ له في الطبقة التاسعة؛ فلأنه راعى جانب الرواية لا تاريخ الوفاة، روى له الجماعة. الكاشف (٢/٣٥٠)، والتقريب (ص:٥٨١).

(٢) لم أقف على من أخرج الحديث من طريق ابن سفيان، ولا من طريق الحسن بن بشر.
وأما رواية وكيع فقد أخرجها مسلم كما تقدم عن أبي بكر بن أبي شيبة، عنه.
وأخرجها من طريق أبي بكر أيضا: البيهقي في شعب الإيمان (٥/٣٩٠) (٧٠٤٨). والبغوي في معالم التنزيل (٢/٤٤٧) سورة الأنعام، آية (١٦٠).
وأخرجها ابن ماجه في سننه (٢/١٢٥٥) كتاب الأدب، باب: فضل العمل (٣٨٢١) عن علي بن محمد.
والبيهقي في الموضع السابق (٧٠٤٧) من طريق إبراهيم بن عبد الله العبسي.
كلاهما عن وكيع به، الحديث بتمامه.
وقد أخرج رواية وكيع تعليقا: ابن منده في التوحيد (٣/١٢٧)، وفي الإيمان (١/٢١٩).
وأخرج الحديث أحمد في مسنده (٥/١٥٣، ١٦٩). والحسين المروزي في زياداته على البر والصلة لابن المبارك (ص:٣٦٦) (١٠٣٥) كلاهما عن أبي معاوية الضرير.
وأخرجه ابن منده في التوحيد (٣/١٢٧) (٥٤٣). والبيهقي في الأسماء والصفات (٢/٢٠٢). كلاهما من طريق عبد الله بن نمير.
وأخرجه ابن منده في الموضع السابق من طريق جرير بن عبد الحميد.
كما أخرجه في الإيمان (١/٢١٩) (٧٨) من طريق أبي الأحوص سلام بن سليم.
أربعتهم (أبو معاوية، وابن نمير، وجرير، وأبو الأحوص) تابعوا وكيعا في رواية الحديث عن الأعمش، عن المعرور بن سويد، عن أبي ذر، الحديث بمثله.

١٣ ـ حدثني سريج بن يونس وهارون بن عبد الله، قالا: حدثنا حجاج ابن محمد، قال: قال ابن جريج: أخبرني إسماعيل بن أمية، عن أيوب بن خالد، عن عبد الله بن رافع مولى أم سلمة، عن أبي هريرة قال: أخذ رسول الله ﷺ بيدي فقال: ((خلق الله ﷻ التربة يوم السبت، وخلق فيها الجبال يوم الأحد، وخلق الشجر يوم الإثنين، وخلق المكروه يوم الثلاثاء، وخلق النور يوم الأربعاء، وبث فيها الدواب يوم الخميس، وخلق آدم عليه السلام بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق، في آخر ساعة من ساعات الجمعة، فيما بين العصر إلى الليل)).

قال إبراهيم: حدثنا البسطامي ـوهو الحسين بن عيسى[١] ـوسهل بن عمار[٢]،

---

(١) هو الحسين بن عيسى البسطامي القومسي، قال فيه الذهبي: ((ثقة من أئمة العربية))، وقال ابن حجر: ((صدوق صاحب حديث))، مات سنة (٢٤٧هـ)، وروى له البخاري ومسلم، وأبو داود، والنسائي. والذي يظهر أنه ثقة؛ إذ نقل الحافظ ابن حجر في التهذيب توثيق النسائي، والدراقطني، والحاكم، وذكره ابن حبان في الثقات. الكاشف (١/٣٣٤)، والتقريب (ص:١٦٨)، والتهذيب (٢/٣١٣).

(٢) هو سهل بن عمار العتكي، من أهل نيسابور، ترجم له ابن حبان في الثقات، وسكت عنه، وقال الذهبي في الميزان (متهم، كذبه الحاكم))، ونقل ابن حجر في اللسان أن الحاكم صحح له في المستدرك، وتعقبه الذهبي بالتناقض، وأن ابن منده ضعفه. انظر: الثقات لابن حبان (٨/٢٩٤)، والميزان (٢/٢٤٠)، واللسان (٣/١٢١).

قلت: وقد ذكر ابن حجر أقوالا للعلماء بينت أن اتهامه بالكذب بسبب أنه يدعي السماع من شيوخ لم يسمع منهم، وعليه فلا يحمل على وضع الحديث واختلاقه، ولذلك فوصفه بالضعف كما قال ابن منده أقرب للصواب، وعلى أي حال فإن ابن سفيان لم يعتمد روايته لوحده، بل تابعه غير واحد من الثقات كشيخي مسلم سريج بن يونس وهارون ابن عبد الله، وكذلك الحسين البسطامي، والله أعلم.

وإبراهيم بن بنت حفص[١]، وغيرهم، عن حجـــاج[٢]، هـــذا الحديـــث[٣].

(١) هو إبراهيم بن منصور النيسابوري، ابن بنت حفص بن عبد الرحمن بن عمر بن فـــروخ النيسابوري، ذكره المزي في تهذيب الكمال (٢٣/٧) في الرواة عن جده حفص.

(٢) هو حجاج بن محمد المصيصي الأعور، وصفه الذهبي بالحافظ، وقال ابن حجر: ((ثقـــة ثبت، لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته))، مات ســـنة(٢٠٦هـــ)، وروى له الجماعة. الكاشف (٣١٣/١)، والتقريب (ص:١٥٣).

ويظهر أنه لم يختلط في هذا الحديث؛ لإخراج مسلم له، ولأن هشام بن يوسف الصنعاني وهـو ثقة (التقريب ص:٥٧٣) قد تابعه في الرواية عن ابن جريج كما سيأتي في التخريج.

(٣) لم أقف على من أخرج الحديث من طريق ابن سفيان، ولا من طريق شـــيوخه الثلاثـــة، الحسين بن عيسى البسطامي، وسهل بن عمار، وإبراهيم بن بنت حفص، وقد وقفـــت على بعض من تابعوهم في رواية هذا الحديث عن حجاج، ممن عبر ابن ســـفيان عنـــهم بقوله: ((وغيرهم)). وقبل ذلك أذكر من أخرج الحديث من طريقي سريج بن يونـــس وهارون بن عبد الله شيخي مسلم اللذين روى عنهما هذا الحديث كما تقدم.

أما رواية سريج:

فأخرجها أبو يعلى في مسنده (٥١٣/١٠) (٦١٣٢) عن سريج. وعن أبي يعلى، أبو الشيخ في العظمة (١٣٥٨/٤) (٨٧٥).

وأما رواية هارون بن عبد الله:

فأخرجها النسائي في السنن الكبرى (٢٩٣/٦) كتاب التفسير، باب: قوله تعالى: {إن في خلق السموات والأرض} [البقرة: ١٦٤] (١١٠١٠) عن هارون.

وأخرجه أحمد في مسنده (٣٢٧/٢).

والنسائي في الموضع السابق عن يوسف بن سعيد.

والطبري في جامع البيان (٩٤/٢٤) سورة فصلت، آية: (١٠) عن القاسم بـــن بشـــر بـــن معروف، والحسين بن علي.

وأخرجه ابن منده في التوحيد (١٨٣/١) (١٥٨). والبيهقي في السنن الكبرى (٣/٩) كلاهمـا من طريق يحيى بن جعفر بن الزبرقان.

وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (١٢٤/٢) من طريق محمد بن يعقوب الدوري.

جميع من تقدم ذكرهم وعددهم ستة (احمد، ويوسف، والقاسم، والحسين بن علـــي، وابـــن الزبرقان، والدوري) عن حجاج بن محمد، به بمثله.

وأخرج الحديث أيضا يحيى بن معين في تاريخه ــ برواية الـــدوري ــ (٥٢/٣) (٢١٠) عـــن هشام بن يوسف، عن ابن جريج به، بمثله. ومن طريقه أخرجـــه الـــدولابي في الكـــنى (١٧٥/١) مختصرا.

[(٢١٥٠/٤) كتاب صفات المنافقين وأحكامهم، باب: ابتداء الخلق (٢٧٨٩)].

كما أخرجه الحاكم في معرفة علوم الحديث (ص:٣٣) في النوع الثامن من المسلسل ــ وهو المسلسل بالمشابكة ــ من طريق صفوان بن سليم، قال: شبك بيدي أيوب بن خالد الأنصاري، قال: شبك بيدي عبد الله بن رافع، قال: شبك بيدي أبو هريرة، قال: شبك بيدي أبو القاسم ... فذكره. ثم قال: ((فهذه أنواع المسلسل من الأسانيد المتصلة التي لا يشوبها تدليس، وآثار السماع بين الراويين ظاهرة، غير أن رسم الجرح والتعديل عليها محكم ...)).

المبحث الرابع

تعليقاته على صحيح مسلم

تقدم في المبحث السابق ضابط الزيادة، بأن يروي راوية الكتاب أو مـــن دونه أحاديث الزيادات بإسناده، ولم تقتصر فائدة أصحاب الزيادات على ذلك، بل وجدت تعليقات لهم على أحاديث صاحب الكتاب المزيد عليه حوت فوائـــد تتعلق بتلك الأحاديث، وكانت الظاهرة المشتركة الملحوظة في هذه التعليقـــات انهم لم يرووها بأسانيد مثل ما فعلوا في الزيادات، وعليه فلا يمكن عدهـــا مـــن الزيادات، ورأيت أن إفراد هذه التعليقات بمبحث خاص بها أولى من إدراجـــها معها، وما فعله شيخنا الفاضل الدكتور / مسفر الدميني من عده إحدى تعليقات أبي الحسن القطان على حديث من سنن ابن ماجه من الزيادات فيه نظر[١].

ومن تأمل تعليقات أبي إسحاق إبراهيم بن سفيان على صحيـــح مسـلم خرجت بالفوائد التالية:

١ ــ بيان منهج الإمام مسلم في صحيحه، كما في التعليـــق رقـــم: (١)، وهو نص مهم اعتمده كل من كتب حول منهج الإمام مسلم.

٢ ــ بيان وهم في متن الحديث كما في التعليق رقم: (٢).

٣ ــ توضيح معنى حديث رواه الإمام مسلم، حصل فيه تقديم وتأخـــير، وذلك كما في التعليق رقم: (٣)، أو حصل فيه اختلاف في حركة لفظة في مـــتن الحديث، كما في التعليق رقم: (٤)، أوجدا معنى جديدا.

٤ ــ إيراد استشكال على بعض روايات الصحيح، يتضح منه الاختـــلاف والفرق بينهما، وذكر ما يدفع هذا الاستشـــكال، وذلـــك كمـــا في التعليـــق رقم:(٥).

٥ ــ توضيح رجل مبهم في متن الحديث، وذلك كما في التعليق رقم:(٦).

---

(١) انظر: زيادات أبي الحسن القطان (ص:٢٣)، والزيادة التي تحمل الرقم: (٤٤)، وهي على حديث أخرجه ابن ماجه في (٢/٩٣٨) (٢٨٠٧).

نصوص التعليقات

١ ــ حدثنا سعيد بن منصور وقتيبة بن سعيد وأبو كامل الجحدري ومحمد ابن عبد الملك الأموي ــ واللفظ لأبي كامل ــ قالوا: حدثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن يونس بن جبير، عن حطان بن عبد الله الرقاشي، قال: صليت مع أبي موسى الأشعري صلاة، فلما كان عند القعدة قال رجل من القوم: أقرت الصلاة بالبر والزكاة، قال: فلما قضى أبو موسى الصلاة وسلم انصرف فقال: أيكم القائل كلمة كذا وكذا؟ قال: فأرم القوم، ثم قال: أيكم القائل كلمة كذا وكذا؟ فأرم القوم، فقال: لعلك يا حطان قلتها؟ قال: ما قلتها، ولقد رهبت أن تبكعني بها، فقال رجل من القوم: أنا قلتها، ولم أرد بها إلا الخير. فقال أبو موسى: أما تعلمون كيف تقولون في صلاتكم؟ إن رسول الله ﷺ خطبنا فبين لنا سنتنا وعلمنا صلاتنا، فقال: ((إذا صليتم فأقيموا صفوفكم، ثم ليؤمكم أحدكم، فإذا كبر فكبروا، وإذا قال: غير المغضوب عليهم ولا الضالين، فقولوا: آمين، يجبكم الله، فإذا كبر وركع فكبروا واركعوا، فإن الإمام يركع قبلكم ويرفع قبلكم. فقال رسول الله ﷺ: فتلك بتلك، وإذا قال سمع الله لمن حمده، فقولوا: اللهم ربنا لك الحمد، يسمع الله لكم، فإن الله تبارك وتعالى قال على لسان نبيه ﷺ: سمع الله لمن حمده، وإذا كبر وسجد فكبروا واسجدوا، فإن الإمام يسجد قبلكم ويرفع قبلكم، فقال رسول الله ﷺ: فتلك بتلك، وإذا كان عند القعدة فليكن من أول قول أحدكم: التحيات الطيبات الصلوات لله، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله)).

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا أبو أسامة، حدثنا سعيد بن أبي عروبة، ح وحدثنا أبو غسان المسمعي، حدثنا معاذ بن هشام، حدثنا أبي، ح وحدثنا

إسحاق بن إبراهيم ، أخبرنا جرير، عن سليمان التيمي، كل هؤلاء عن قتادة، في هذا الإسناد بمثله، وفي حديث جرير، عن سليمان، عن قتادة من الزيادة: ((وإذا قرأ فأنصتوا))، وليس في حديث أحد منهم: ((فإن الله قال على لسان نبيه ﷺ: سمع الله لمن حمده)) إلا في رواية أبي كامل وحده عن أبي عوانة.

قال أبو إسحاق(١): قال أبو بكر بن أخت أبي النضر(٢) في هذا الحديث(٣). فقال مسلم: تريد أحفظ من سليمان(٤)؟ فقال له أبو بكر: فحديث أبي هريرة(٥)؟ فقال: هو صحيح؟ ـــ يعني: ((وإذا قرأ فأنصتوا)) ـــ فقال: هو

---

(١) نص الإمام النووي في المنهاج على أنه ابن سفيان فقال: ((أبو إسحاق هو أبو إسحاق إبراهيم بن سفيان، صاحب مسلم، راوي الكتاب عنه)). المنهاج (٣٦٥/٤).

(٢) هكذا في صحيح مسلم وشروحه، و لم أقف على من كنيته أبا بكر بن أخت أبي النضر، ويظهر لي أنه من تلاميذ مسلم كما يدل عليه السياق.

(٣) معنى هذه العبارة أن أبا بكر طعن في هذا الحديث وقدح في صحته. المنهاج (٣٦٥/٤).

(٤) هو سليمان بن طرخان التيمي، أحد رواة الحديث كما تقدم في إسناد مسلم، وهو ثقة عابد، لكنه خالف في روايته جميع أصحاب قتادة، فزاد فيه جملة: ((وإذا قرأ فأنصتوا))، ولذلك طعن أبو بكر وغيره من العلماء كأبي داود السجستاني، ويحيى بن معين، وأبي حاتم الرازي، والدارقطني، وأبي علي النيسابوري، في روايته. انظر: المنهاج للنووي (٣٦٥/٤ ـــ ٣٦٦).

لكن مسلما لم يوافقهم، فصحح هذه الزيادة، واعتبرها محفوظة، اعتمادا على ثقة سليمان وقوة حفظه كما يفهم من عبارته، وما ذهب إليه لا يخلو من وجاهة. وأما قول الإمام النووي رحمه الله: ((واجتماع هؤلاء الحفاظ على تضعيفها مقدم على تصحيح مسلم، لا سيما ولم يروها مسندة في صحيحه)) ففيه نظر؛ لأن مسلما أسند رواية سليمان من طريق جرير عنه كما ترى.

(٥) هو حديث رواه أبو داود في سننه (٤٠٤/١) كتاب الصلاة، باب: الإمام يصلي من قعود (٦٠٤)، والنسائي في المجتبى (٤٧٩/٢) كتاب الافتتاح، باب: تأويل قوله ﷻ: {وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له} (٩٢٠) ـــ واللفظ له ـــ، وابن ماجه في سننه (٢٧٦/١) كتاب إقامة الصلاة، باب: إذا قرا الإمام فأنصتوا (٨٤٦) ثلاثتهم من طريق أبي خالد الأحمر، عن ابن عجلان، عن زيد بن أسلم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: ((إنما جعل الإمام ليؤتم به، فإذا كبر فكبروا، وإذا قرأ فأنصتوا، وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا: اللهم ربنا لك الحمد)).

عندي صحيح[١]**. فقال: لم لم تضعه ههنا؟ قال: ليس كل شيء عندي صحيح وضعته ههنا، إنما وضعت ههنا ما اجمعوا عليه**[٢]**. [**(١/٣٠٣،٣٠٤) كتاب الصلاة،

قال أبو داود: ((وهذه الزيادة ((وإذا قرأ فأنصتوا)) ليست بمحفوظة، الوهم عندي من أبي خالد)). لكن أخرج النسائي عقب هذا الطريق الحديث من طريق محمد بن سعد الأنصاري، عن ابن عجلان، به، بمثله، ثم قال: ((كان المخرمي يقول: هو ثقة)) يعني محمد بن سعد الأنصاري. انظر الحديث رقم: (٩٢١).

(١) اختلف العلماء في درجة هذا الحديث، فمنهم من أعله بمخالفة رواية الثقات التي لم تذكر هذه الزيادة، كأبي داود، ومنهم من صححه كمسلم، ويظهر أن ابن سفيان يوافقه في ذلك؛ لأن ذكره كلام مسلم حوله في تعليقه على الحديث يفيد ذلك، ومنهم من ذهب إلى الجمع ونفي المخالفة كابن حزم.

وقد درس هذا الاختلاف دراسة وافية الدكتور الحسين شواط في تحقيقه مقدمة المعلم للقاضي عياض (ص:١٠٣ ــ ١٠٨)، حيث بين رأي كل فريق والقائلين وأدلتهم، وخلص بعد المناقشة أن حديث أبي هريرة حديث صحيح لغيره.

والحق أن كلام الإمام مسلم صريح في صحته، وهو من أئمة هذا الفن، خاصة وأن من أصحاب الفريق الآخر قد أعله بما لا يصلح علة كأبي داود في كلامه المتقدم، فإن النسائي قد أورد طريقا آخر دفع به وهم أبي خالد. وطالما أمكن الجمع والتوفيق بين القولين فهو أولى من طرح أحدهما، والله أعلم.

(٢) هذا نص مهم للإمام مسلم، نقله ابن سفيان عنه، مما يدل على أهمية تعليقاته التي يوردها على الصحيح، وقد بين فيه منهجه في إيراد الأحاديث في صحيحه، وأنه وضع فيه ما أجمعوا عليه.

لكن اختلف العلماء في المراد بهذه العبارة.

أ ــ فذهب البلقيني ونقله عنه السيوطي إلى أنه أراد إجماع أربعة من مشايخه الحفاظ، وهم: يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وعثمان بن أبي شيبة، وسعيد بن منصور. انظر: محاسن الاصطلاح (ص:٩١)، وتدريب الراوي (١/١٢٢).

ب ــ وذهب الميانجي إلى أنهم: مالك، والثوري، وشعبة، وأحمد بن حنبل، وغيرهم ــ يعني من أئمة الحديث ــ. ما لا يسع المحدث جهله (ص:٢٧).

جـ ــ ونقل الديوبندي أنهم: يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وأبو زرعة الرازي، وأبو حاتم الرازي، و لم يعزه لأحد. فتح الملهم (١/١٠٤).

د ــ وذهب بعض المعاصرين إلى أنهم مشايخه عامة.

باب: التشهد في الصلاة (٤٠٤)].

٢ ـــ وحدَّثنا عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان الجعفي، حدَّثنا عبد الرحيم -يعني ابنَ سليمان- عن زكرياء، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون الأودي، عن ابن مسعود قال: ((بينما رسول الله ﷺ يصلي عند البيت، وأبو جهل وأصحابٌ له جلوسٌ، وقد نُحرت جزور بالأمس، فقال أبو جهل: أيُّكم يقوم إلى سلا جَزورِ بني فلان فيأخذُه، فيضعه في كتفي محمد إذا سجد؟ فانبعث أشقى القوم فأخذه، فلما سجد النبي ﷺ وضعه بين كتفيه، قال: فاستضحكوا،

انظر: المرجع السابق، وحاشية شروط الأئمة الستة (ص:١٣)، والحل المفهم (ص:٧٣)، وحجة الله البالغة (١/٢٨٢).

لكن على أيِّ قول مما تقدَّم فإنَّ الإشكال قائم على اعتبار وجود أحاديث في صحيح مسلم تكلم عليها العلماء و لم يجمعوا عليها، كحديث خلق التربة المتقدِّم ذكره في الزيادات، ولهذا قال ابن الصلاح: ((وهذا مشكل جدًّا؛ فإنَّه قد وضع فيه أحاديث قد اختلفوا في صحتها؛ لكونها من حديث من ذكرناه، ومن لم نذكر، ممن اختلفوا في صحة حديثه و لم يجمعوا عليه)).

ثم أجاب عن هذا الإشكال بجوابين:

أ ـــ أنَّ مسلماً أراد بذلك أنَّه لم يضع في كتابه إلاَّ الأحاديث التي وجد عنده فيها شرائط المجمع عليه، وإن لم يظهر اجتماعها في بعضها عند بعضهم.

ب ـــ أنَّه أراد أنَّه ما وضع فيه ما اختلف الثقات فيه في نفس الحديث متناً أو إسناداً ، و لم يُرد ما كان اختلافهم إنَّما هو في توثيق بعض رواته، وهذا هو الظاهر من كلامه ....، ومع هذا قد اشتمل كتابه على أحاديث اختلفوا في إسنادها أو متنها عن هذا الشرط؛ لصحتها عنده، وفي ذلك ذهول منه رحمنا الله وإياه عن هذا الشرط أو سبب آخر، وقد استدركت عليه وعُلِّلت. انظر: صيانة صحيح مسلم لابن الصلاح (ص:٧٤ ـــ ٧٥).

قلت: والذي يظهر والله أعلم أنَّ السببَ الأول الذي ذكره ابن الصلاح أوجه وأرجح في تفسير قوله، وأنَّ مراده بقوله: ((ما أجمعوا عليه)) أي شروط الصحة، فإنَّ العلماء اتفقوا على اشتراطها في صحة الحديث، لكن التفاوت حصل عند البعض هل هي مستوفية في هذا الحديث أو ذاك أو لا؟ ومسلم إنَّما وضع في كتابه ما رأى أنَّ الشروط استوفت فيه، وإن كان البعض لا يرى أنَّها مستوفية بدليل قوله: ((هو صحيح عندي))، والله تعالى أعلم.

وجعل بعضُهم يميل على بعض وأنا قائم أنظر، لو كانت لي منَعةٌ طرحتُه عن ظهر رسول الله ﷺ، والنبي ﷺ ساجد ما يرفع رأسه، حتى انطلق إنسانٌ فأخبر فاطمةَ، فجاءت ــ وهي جُويريةٌ ــ فطرحته عنه، ثم أقبلت عليهم تشتمهم، فلمَّا قضى النبي ﷺ صلاتَه رفع صوته ثم دعا عليهم ــ وكان إذا دعا دعا ثلاثاً، وإذا سأل سأل ثلاثاً ــ ثم قال: اللَّهمَّ عليك بقريش ــ ثلاث مرَّات ــ فلمَّا سمعوا صوتَه ذهب عنهم الضحك، وخافوا دعوتَه، ثم قال: اللَّهمَّ عليك بأبي جهل بن هشام، وعتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، والوليد بن عقبة، وأمية بن خلف، وعُقبة بن أبي مُعيط ــ وذكر السابع ولم أحفظه ــ فوالذي بعث محمداً ﷺ بالحق، لقد رأيتُ الذين سمَّى صرعى يوم بدر، ثم سُحبوا إلى القليب قليب بدر)).

قال أبو إسحاق[(١)] : ((الوليد بن عقبة[(٢)] غلَطٌ في هذا الحديث))[(٣)]. [(٣/١٤١٨،١٤١٩) كتاب الجهاد، باب: ما لقي النبي ﷺ من أذى قريش (١٧٩٤)].

---

(١) جزم الإمام النووي في المنهاج (١٢/٣٩٥) بأنَّه راوية مسلم؛ إذ قال: ((وقد نبَّه عليه إبراهيم بن سفيان في آخر الحديث فقال: الوليد بن عقبة في هذا الحديث غلط))، ووافقه الحافظ ابن حجر في الفتح (١/٣٥١).

أما القاضي عياض فتردد فيه، وجعله من كلام مسلم، أو من كلام ابن سفيان فقال: ((وقد نبَّه عليه مسلم آخر الحديث أو ابن أبي سفيان (هكذا) وقال: الوليد بن عقبة غلط في هذا الحديث)). انظر: إكمال المعلم (٦/١٦٧).

(٢) هو الوليد بن عقبة بن أبي معيط الأموي، أخو عثمان بن عفان لأمِّه، أسلم وأخوه عمارة يوم الفتح، واختلف العلماء هل كان وقتئذ صبيًّا أم رجلاً، ورجَّح ابن حجر القول الثاني، وقصة صلاته بالناس الصبحَ أربعاً مشهورة، ولذلك عزله عثمان عن ولاية الكوفة وجلده وذلك سنة تسع وعشرين، ومات في خلافة معاوية. انظر ترجمته في: الاستيعاب (٤/١١٤)، وأسد الغابة (٥/٤٥١)، والإصابة (١٠/٣١١).

(٣) قال القاضي عياض: ((كذا وقع في جميع نسخ مسلم الواصلة إلينا، وفي أصول جميع شيوخنا، وصوابه: ((عتبة)) بالتاء، كذا هو في صحيح البخاري ــ وسيأتي تخريجه وبيان أنَّ مسلماً أخرجه بعد ذلك على الصحيح ــ وقد جاء في بعض الروايات للسجزي ((عتبة)) على الصواب، وهو إصلاح لا شك فيه)). وتابعه في ذلك الإمام النووي في المنهاج. انظر: إكمال المعلم (٦/١٦٧)، والمنهاج (١٢/٣٩٥).

ثم إنَّهما بيَّنا منشأ الوهم في الرواية بأنَّ الوليد بن عتبة لم يكن في وقت وقوع القصة مولــوداً، أو كان طفلاً صغيراً، وقد أُتي به النبي ﷺ يوم الفتح ليمسح على رأسه وهو صبي، لكــن ما ذهبا إليه فيه نظر؛ إذ تقدَّم ترجيح الحافظ ابن حجر أنَّه كان رجلاً في ذلك الوقت.

والذي يظهر أنَّ الوهم حصل من شيخ مسلم، عبد الله بن عمر بن محمد بن أبــان الجعفــي الملقب بمشكدانة، فهو صدوق كما قال أبو حاتم وابـــن حجــر. الجــرح والتعديــل (١١١/٥)، والتقريب (ص:٣١٥)، أما الذهبي فوثَّقه في الكاشف (٥٧٨/٢). ولو سُــلِّم توثيقه فلا يُسلَّم عدم وهمه في هذا الحديث، بدليل فعل مسلم حيث أخرج الحديث مــرَّة أخرى عن شيخه أبي بكر بن أبي شيبة ــ وهو من هو ــ عن جعفر بن عـــون، عــن الثوري على الصواب، وفيه: ((الوليد بن عتبة))، وهذا مما يدل على براعة الإمام مسلم وعلوِّ كعبه في علم العلل، وسيأتي في التخريج أنَّ مشكدانة روى الرواية المحفوظة أيضــا موافقاً الثقات.

أما شيخ عبد الله، فهو عبد الرحيم بن سليمان المروزي، وهو ثقــة. الكاشــف (٦٥٠/١)، والتقريب (ص:٣٥٤). وشيخه زكرياء بن أبي زائد ثقة يدلس، وهو وإن كان قــد روى الحديث بالعنعنة، وسماعه من أبي إسحاق بآخرة كما قال الحافظ ابن حجر فقـــد روى الحديث مرة أخرى ــ من غير طريق شيخ مسلم ــ بذكر ((الوليد بن عقبة))، ممَّــا يدل على أنَّه بريء من تهمة الوهم في هذا الحديــث، والله أعلــم. انظــر: التقريــب (ص:٢١٦)، وتخريج الحديث كما سيأتي.

تخريج الحديث :

حديث عبد الله بن مسعود أخرجه غير واحد من الأئمة من طرق عن أبي إسحاق الســـبيعي، وبعضهم يذكر الوليد بن عقبة أو الوليد بن عتبة ضمن من دعا عليــــهم الرســـول ﷺ، وبعضهم لم يذكره، وسأقتصر في التخريج على من ذكره لبيان أنَّ من قال: ((الوليد بن عقبة)) فقد وهم، وأنَّ الصحيح: ((الوليد بن عتبة)).

فقد أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٢٧٩/٢). والخطيب البغـــدادي في الأسمــاء المبهمــة (ص:٢٣٩) (١٢٠). كلاهما من طريق مشكدانة شيخ الإمام مسلم، به

وأخرجه أبو عوانة في مستخرجه (٢٨٧/٤) (٦٧٧٥) من طريق يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، كلاهما عن زكريا.

وأخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في مصنفه (٣٣٢/٧) كتاب المغازي، باب: في أذى قريش للنبي ﷺ (٣٦٥٦٣). والبخاري في صحيحه (مع الفتح ١٠٦/٦) كتاب الجهاد، باب: الدعاء على المشركين (٢٩٣٤). ومسلم في صحيحه ــ الموضع السابق ــ . وأبـــو يعلــى في مسنده (٢١١/٩) (٥٣١٢). واللالكـــائي في شـــرح أصـــول الاعتقــاد (٧٦٣/٤)

٣ ـ حدَّثنا محمد بن رافع، حدَّثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن همام بن منبه، قال: هذا ما حدَّثنا أبو هريرة عن رسول الله ﷺ، فذكر أحاديث منها: وقال رسول الله ﷺ: ((**والذي نفس محمد بيده، ليأتينَّ على أحدكم يومٌ ولا يراني، ثم لأن يراني احبُّ إليه من أهله وماله معهم**)).

قال أبو إسحاق[(١)]: ((**المعنى فيه عندي: لأن يراني معهم أحبُّ إليه من**

(١٤١٨،١٤١٩). والبيهقي في دلائل النبوة (٢/٢٧٩). وابن بشكوال في الغوامض والمبهمات (٢/٨٠٣،٨٠٤) (٨٤٤،٨٤٥).

سبعتهم من طريق سفيان الثوري.

وأخرجه البخاري في صحيحه (مع الفتح ١/٥٩٤) كتاب الصلاة، باب: المرأة تطرح عن المصلي شيئاً (٥٢٠). وأبو عوانة في الموضع السابق (٦٧٧٦). والهيثم بن كليب في مسنده (٢/١٣٥) (٦٧٥). وابن بشكوال في الموضع السابق (٨٤٦،٨٤٧). والبيهقي في السنن الكبرى (٩/٧).

خمستهم من طريق إسرائيل بن أبي يونس السبيعي.

وأخرجه البخاري في صحيحه (مع الفتح ٧/٢٩٣) كتاب المغازي، باب: دعاء النبي ﷺ على كفار قريش (٣٩٦٠). وأبو عوانة في مستخرجه (٤/٢٨٦) (٦٧٧٤). كلاهما من طريق زهير بن معاوية.

جميع من تقدَّم ذكرهم، وعددهم أربعة (زكرياء، والثوري، وإسرائيل، وزهير) رووه عن أبي إسحاق السبيعي، عن عمرو بن ميمون، عن عبد الله بن مسعود، الحديث بتمامه. وجاء في رواية الجميع: ((الوليد بن عتبة)) بالتاء على الصحيح.

وهذه الرواية الثانية لزكريا بن أبي زائدة هي المحفوظة؛ لأنَّه تابع فيها الثقات، وأما روايته الأولى التي أخرجها مسلم، وفيها: ((الوليد بن عقبة)) بالقاف فلم أجد من أخرجها غيره، وربما كان ذلك لبيان علّتها، خاصة وأنَّه روى الحديث على الصحيح من طريق سفيان الثوري كما تقدَّم، والله أعلم.

(١) ذكر القاضي عياض في إكمال المعلم (٧/٣٣٦) أنَّه أبو إسحاق ابن سفيان راوية مسلم، لكنه أشار إلى أنَّ هذه الزيادة لم تكن عند أكثر شيوخه.

أهله وماله، وهو عندي مقدَّمٌ ومؤَخَّر))(١). [(١٨٣٦/٤) كتاب الفضائل، باب: النظـر إليه ﷺ وتمنّيه (٢٣٦٤)].

٤ ــ حدّثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب، حدَّثنا حماد بن سلمة، عن سهيل ابن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ. ح وحدثنا يحيى ابن يحيى، قال: قرأتُ على مالك، عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيـه، عـن أبي هريرة: أنَّ رسول الله ﷺ قال: ((إذا قال الرجل: هلك الناس فهو أهلكهم)).

قال أبو إسحاق(٢): **((لا أدري ((أهلكَهم)) بالنصب أو ((أهلكُـهم))**

---

(١) جاء في هذا المعنى حديث آخر مرفوع في مسند سعيد بن منصور، لفظه: ((ليأتينَّ علـى أحدكم يوم لأن يراني أحبُّ إليه من أن يكون له مثل أهله وماله))، وهو يدل علـى أنَّ ابن سفيان يرى أنَّ الأصل في الحديث: ((ليأتينَّ على أحدكم يوم لأن يراني معهم أحب إليه من أهله وماله، ثم لا يراني)).

وقد وافق القاضي عياض ابنَ سفيان في هذا المعنى، لكن النووي لم يوافقهما في تقديم لفظـة ((معهم))، ووافقهما في الباقي، فقال: ((والظاهر أنَّ قوله في تقـديم ((لأن يـراني)) وتأخير ((من أهله لا يراني)) كما قال، وأما لفظة ((معهم)) فعلـى ظاهرهـا وفي موضعها، وتقدير الكلام: ((يأتي على أحدكم يوم لأن يراني فيـه لحظـة ثم لا يـراني بعدها، أحب إليه من أهله ماله جميعاً))، ومقصود الحديث حثهم على ملازمة مجلسـه الكريم ومشاهدته حضراً وسفراً للتأدُّب بآدابه، وتعلّم الشـرائع، وحفظـها ليبلغوهـا، وإعلامهم أنَّهم سيندمون على ما فرَّطوا فيه من الزيادة من مشاهدته وملازمته)).

انظر: المرجع السابق، والمنهاج للنووي (١٢٧/١٥).

تخريج الحديث :

حديث أبي هريرة أخرجه همام بن منبه في صحيفته عن أبي هريرة (ص:٩٠) (٢٩).

وأخرجه أحمد في مسنده (٣١٣/٢). والبيهقي في دلائل النبوة (٥٣٦/٦). والبغوي في شـرح السنة (٥٥/١٤) (٣٨٤٢)، وفي الأنوار (٧٨٠/٢) (١٢٥٠). جميعهم من طريق عبـد الرزاق، عن معمر، عن همام به.

(٢) نصَّ القاضي عياض في الإكمال (١٠٤/٨) أنَّ الراوي عن مسلم، أبو إسحاق بن سفيان، وكذلك محققو مسند أحمد (١١٤/١٣).

وأبهمه الحميدي في الجمع بين الصحيحين (٢٨٧/٣) فقال: ((قال بعـض الـرواة: لا أدري أهلكَهم بالنص، أو أهلكُهم بالرفع)).

بالرفع))(1) . [(٤/٢٠٢٤) كتاب البر والصلة، باب: **النهي من قول: هلك الناس (٢٦٢٣)**].

---

(١) تردّد ابن سفيان فلم يجزم بإحدى الروايتين أو يرجح إحداهما على الأخرى، لكن الحميدي، والنووي ذكرا أنّ الرفع أشهر. المرجع السابق، والمنهاج للنووي (١٦/٤١٣).
ويظهر أنّه الصحيح، بدليل أنّ أبا نعيم روى الحديث من طريق سفيان الثوري، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة بلفظ: ((إذا قال المرء: هلك الناس فهو من أهلكهم)). حلية الأولياء (٧/١٤١).
ومعنى الحديث على رواية الرفع: فهو أشدُّهم هلاكاً، وعلى رواية الفتح: فهو الذي جعلهم هالكين، لا أنّهم هلكوا في الحقيقة.
ثم إنّ العلماء اتّفقوا على أنّ هذا الذم إنما هو فيمن قاله على سبيل الازدراء على الناس واحتقارهم، وتفضيل نفسه عليهم، وتقبيح أحوالهم؛ لأنّه لا يعلم سرّ الله في خلقه، فأما من قال ذلك تحزناً لما يرى في نفسه وفي الناس من النقص في أمر الدين فلا بأس عليه. انظر: المنهاج (١٦/٤١٤).
ونحا الخطابي منحى آخر في بيان المعنى، فقال: لا يزال الرجل يعيب الناس ويذكر مساويهم، ويقول قد فسد الناس وهلكوا، ونحو ذلك من الكلام يقول ﷺ: إذا فعل الرجل ذلك فهو أهلكُهم وأسوأهم حالاً مما يلحقه من الإثم في عيبهم والازدراء بهم والوقيعة فيهم، وربما أداه ذلك إلى العجب بنفسه فيرى أنّ له فضلاً عليهم وأنّه خير منهم فيهلك. انظر: معالم السنن للخطابي (٤/١٢٢).
والحديث أخرجه من رواية حماد بن سلمة عن سهيل:
علي بن الجعد في مسنده (٢/١١٦٢) (٣٤٧٨). والطيالسي في مسنده (ص:٣١٩) (٢٤٣٨) كلاهما عن حماد، وتصحف فيه إلى همام.
وأخرجه احمد في مسنده (٢/٣٤١). وأبو داود في سننه (٥/٢٦٠) كتاب الأدب، باب: رقم (٨٥) (٤٩٨٣). والبغوي في شرح السنة (١٣/١٤٤) (٣٥٦٥).
جميعهم من طريق حماد بن سلمة، عن سهيل به.
وأخرجه من رواية مالك عن سهيل:
مالك في الموطأ برواية يحيى بن يحيى (٢/٩٨٤) (٢)، وبرواية أبي مصعب الزهري (٢/١٦٢) (٢٠٧٠)، وبرواية ابن القاسم بتلخيص القابسي (ص:٤٥٥) (٤٤٢).
وأخرجه من طريق مالك:
أحمد في مسنده (٢/٤٦٥، ٥١٧). والبخاري في الأدب المفرد (فضل الله الصمد ٢/٢٢٩) (٧٥٩). وأبو داود في الموضع السابق. والغافقي في مسند الموطأ (ص:٣٨٢) (٤٣٥).
وابن حبان في صحيحه (الإحسان ١٣/٧٤) (٥٧٦٢). وأبو نعيم في الحلية (٦/٣٤٥).
والبيهقي في الآداب (ص:١١٨، ١١٩) (٣٥٥، ٣٥٦)، وفي شعب الإيمان (٥/٢٨٨) (٦٦٨٥). والبغوي في شرح السنة (١٣/١٤٣) (٣٥٦٤).

٥ ــ حدَّثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدَّثنا أبو أسامة، حدَّثنا عبيــد الله بــن عمر ، عن نافع، عن ابن عمر، قال: كنَّا عند رسول الله ﷺ فقال: ((أخـــبروني بشجرة شِبه، أو كالرجل المسلم، لا يتحاتُّ ورَقُها)).

قال إبراهيم[١]: ((لعلَّ مسلماً قال: وتُؤتِي أُكُلها، وكذا وجـــدتُ عنــد غيري أيضاً، ولا تؤتِي أُكُلها كلَّ حين))[٢].

---

(١) نصَّ القاضي عياض على أنَّه إبراهيم بن سفيان راوية مسلم، وتبعه النووي. إكمال المعلم (٣٤٧/٨)، والمنهاج (١٦١/١٧).

(٢) ذكر النووي معنى كلام ابن سفيان موضحاً له، فقال: ((معنى هذا أنَّه وقـــع في روايـــة إبراهيم بن سفيان صاحب مسلم ورواية غيره أيضاً عن مسلم ((لا يتحات ورقـــها ولا تؤتي أكلها كلَّ حين)) واستشكلِ إبراهيم بن سفيان هذا لقوله: ((ولا تؤتي أكلـــها)) خلاف باقي الروايات، فقال: لعلَّ مسلماً رواه ((وتؤتي)) بإسقاط ((لا)) وأكون أنـا وغيري غلطنا في إثبات ((لا)) ...)). المنهاج (١٦١/١٧).

وتعقَّب القاضي عياض، ابنَ سفيان بأنَّ تأويله غير صحيح وليس هو بغلط كما توهَّم، وما في أصل صحيح مسلم هو الصحيح، وإثبات ((ولا)) صحيح، وقد رواه البخاري كذلك، فقال: ((لا تتحات ورقها ولا تؤتي أكلها)) فـ ((تؤتي)) ابتداء كلام ليس منفياً بـــ ((لا)) الذي قبله، وإنَّما نفى في الحديث أشياء أخر من العيوب عنها، فاختصره الراوي ((ولا)) ولا شاء ذكرها، ونسيها الراوي، والله أعلم، أو اختصر من أنَّه لا يقطع ثمرها، ولا ينعدم ظلها، وشبه هذا، ثم وصفها بأنها تؤتي أكلها كلَّ حين)). إكمـــال المعلـم (٣٤٧/٨).

والذي يظهر أن استشكال ابن سفيان وجيه، على اعتبار أن روايات الحديث تؤيِّـــده، فبعـد تخريج الحديث من طريق عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر ــ وسيأتي ــ.وجـــدتُ أنَّ متنه جاء بأحد لفظين:

الأول: ((أخبروني بشجرة مثلها مثل المسلم تؤتي أكلها كلَّ حين بـــإذن ربِّـــها، ولا تحـــت ورقها)) كما عند البخاري في الصحيح في كتاب الأدب، وفي الأدب المفرد، وكما عنـد ابن منده بتقديم جملة: ((تؤتي أكلها)) على ((ولا تحت ورقها)).

الثاني: ((أخبروني بشجرة تشبه أو كالرجل المسلم، لا يتحات ورقها، ولا، ولا، ولا، تـــؤتي أكلها كلَّ حين)).

وعلى كلا اللفظين لا إشكال، فلما جاءت رواية مسلم بتقديم جملة ((لا يتحات ورقـــها)) وجاء بعدها قوله: ((تؤتي أكلها)) كان استشكال ابن سفيان.

قال ابن عمر: ((فوقع في نفسي أنها النخلة ، ورأيتُ أبا بكر وعمر لا يتكلّمان، فكرهتُ أن أتكلّم أو أقول شيئاً، فقال عمر: لأَن تكون قلتَها أحبُّ إليَّ من كذا وكذا)). [(٢١٦٦/٤) كتاب صفات المنافقين، باب: المؤمن مثل النخلة (٢٨١١)].

٦ ــ حدَّثني عمرو الناقد والحسن الحلواني وعبد بن حميد ــ وألفاظهم متقاربة، والسياق لعبد ــ قال: حدَّثني. وقال الآخران: حدّثنا يعقوب ــ وهو ابن إبراهيم بن سعد ــ، حدّثنا أبي عن صالح، عن ابن شهاب، أخبرني عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة؛ أنّ أبا سعيد الخدري قال: حدّثنا رسول الله ﷺ يوماً حديثاً طويلاً عن الدجّال، فكان فيما حدّثنا قال: ((يأتي ــ وهو محرَّم عليه أن يدخل نقاب المدينة ــ فينتهي إلى بعض السِّباخ التي تلي المدينة، فيخرج إليه يومئذ رجل هو خير الناس، أو من خير الناس، فيقول له: أشهد أنّك الدجّال الذي حدّثنا رسول الله ﷺ حديثه. فيقول الدجال: أرأيتم إن قتلتُ هذا ثمَّ أحييته، أتشكُّون في الأمر؟ فيقولون: لا. قال: فيقتله ثم يحييه. فيقول حين يحييه: والله! ما كنتُ فيك قطُّ أشدَّ بصيرة منّي الآن، قال: فيريد الدجال أن يقتله فلا يُسلَّط عليه)).

وعلى أية حال فإنَّ ابنَ سفيان لم يجزم بأنّ تأويله صحيح، بل اعتذر لنفسه ابتداءً بقوله: ((ولعل)) إشارة منه إلى أنّ المسألة يمكن الرجوع فيها، وأنّه يمكن أن يكون الصحيح ما ذهب إليه غيره، والله أعلم.

وحديث مسلم:

أخرجه البخاري في صحيحه (مع الفتح ٣٧٧/٨) كتاب التفسير، باب: ((كشجرة طيبة..)) (٤٦٩٨)، وفي (٥٣٦/١٠) كتاب الأدب، باب: إكرام الكبير ... (٦١٤٤). وأخرجه في الأدب المفرد (فضل الله الصمد ٤٥٢/١) (٣٦٠). وأخرجه ابن منده في الإيمان (٣٥١/١) (١٨٧).

كلاهما من طريق عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر به، على اختلاف في المتن كما تقدَّم.

قال أبو إسحاق[١]: يقال إنَّ هذا الرجل هو الخضر عليه السلام[٢].

---

(١) نصَّ القاضي عياض على أنَّه أبو إسحاق بن سفيان (إكمال المعلم ٨/٤٩٠)، والنووي في المنهاج (١٨/٢٨٥)، وكذلك الحافظ ابن حجر في الزهر النضر في نبأ الخضر (ص:٦٤). ونقل القرطبي في التذكرة (ص:٣٥٧) كلام أبي إسحاق، لكنه نسبه بأنه السبيعي وهو وهم.

(٢) يظهر أن أبا إسحاق اعتمد في قوله هذا على دليلين:

أ ــ ما أخرجه الدارقطني في الأفراد، وابن عساكر من طريق رواد بن الجراح، عن مقاتل بن سليمان، عن الضحاك، عن ابن عباس، قال: الخضر ابن آدم لصلبه، ونُسئ له في أجله حتى يُكذّب الدجال. الزهر النضر (ص:١٩)، وانظر الحذر في أمر الخضر لملا علي القاري (ص:٧٦).

ب ــ ما أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١١/٣٩٣) حيث أخرج حديث أبي سعيد الخدري ثم قال بعده: وبلغني أنه الخضر الذي يقتله الدجال ثم يحييه.

وهما دليلان لا يقومان حجة لإثبات هذا القول:

فأما حديث ابن عباس فقد أعلّه الحافظ ابن حجر بأن رواد ضعيف، ومقاتل متروك، والضحاك لم يسمع من ابن عباس. الزهر النضر (ص:١٩). كما أعلّه قبله ابن كثير بأنه منقطع غريب. البداية والنهاية (١/٣٢٦).

وأما حديث عبد الرزاق فلم يسنده، وإنما ذكره بلاغاً من قوله، فليس له حكم الرفع، ولذلك قال ابن كثير: وقول معمر: بلغني، ليس فيه حجة. المرجع السابق (١/٣٣٤).

خاصة وأنه يعارض ما عليه جمهور العلماء من أن الخضر ميت وليس بحي.

وقد سئل الإمام البخاري عن حياته فقال: كيف يكون هذا وقد قال النبي ﷺ: ((لا يبقى على رأس مائة سنة من هو اليوم على ظهر الأرض أحد)).

وقال ابن العربي: سمعت من يقول: إن الذي يقتله الدجال هو الخضر، وهذه دعوى لا برهان لها. انظر: فتح الباري (١٣/١٠٤).

وقد وافقهم شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى (٢٧/١٠٠)، فقال: والصواب الذي عليه المحققون أنه ميت، وأنه لم يدرك الإسلام ... ثم ساق الأدلة على ذلك.

وعلى أيّة حال فإن أبا إسحاق بن سفيان لم يجزم بما قال، بل صدّره بصيغة التمريض ((يقال)) مما يدلّ على أنه يميل إلى تضعيف هذا القول موافقاً في ذلك جمهور المحققين، والله أعلم.

والخلاف في حياة الخضر أو موته، وكونه نبياً أو غير نبي قائم بين العلماء، فانظره في: الزهر النضر لابن حجر (ص:٢٢) وما بعدها، والحذر في أمر الخضر لملا علي القاري (ص:٨٣) وما بعدها.

وحدّثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، أخبرنا أبو اليمان: أخبرنا شعيب عن الزهري، في هذا الإسناد، بمثله. [(٤/٢٢٥٦)، كتاب: الفتن، باب: في صفة الدجال (رقم:٢٩٣٨)].

وحديث مسلم الذي أخرجه من طريق صالح بن كيسان عن الزهري، وصدّر به الباب، أخرجه النسائي كذلك من الطريق نفسه في السنن الكبرى (٢/٤٨٥) كتاب: الحج، باب: منع الدجال من المدينة (٣/٤٢٧٥).

وأخرجه من طريق شعيب عن الزهري:

البخاري في صحيحه (١٣/١٠١) كتاب: الفتن، باب: لا يدخل الدجال المدينة (رقم:٧١٣٢). ومن طريقه البغوي في شرح السنة (١٥/٥١/رقم:٤٢٥٨).

وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١١/٣٩٣/رقم:٢٠٨٢٤) عن معمر، عن الزهري، به. وفي آخره قول معمر المتقدم.

وأخرجه أحمد في مسنده (٣/٣٦). وابن حبان في صحيحه (الإحسان ١٥/٢١١) (٦٨٠١) من طريق ابن أبي السري. كلاهما عن عبد الرزاق.

وأخرجه البخاري في صحيحه (٤/٩٥) كتاب: فضائل المدينة، باب: لا يدخل الدجال المدينة (رقم:١٨٨٢) من طريق عقيل بن خالد عن الزهري به.

الخاتمــــة

الحمد لله الذي أنعم عليَّ بإتمام هذا البحث ، ويُمكن أن أُلخِّص أهمَّ النتائج التي توصَّلتُ إليها فيما يلي:

١ ـــ يُعدُّ الإمام إبراهيم بن محمد بن سفيان من محدِّثي نيســـابور الذيـــن كانت لهم مكانة علمية مرموقة، ولا تنقص قلَّةُ المعلومات عنه من مكانته.

٢ ـــ تُعدُّ روايته لصحيح مسلم الرواية المعتمدة، ولا يُعكِّر وجود الفوائت فيها من اتِّصال سنده بالصحيح؛ لأنَّنا لا نسلِّم بقاء هذه الفوائت له، ولو سلَّمنا بذلك، فقد اتَّصلت أحاديث هذه الفوائت من رواية القلانسي.

٣ ـــ شرط الزيادات أن تكون من راوية الكتاب عن مؤلِّفه أو ممَّـــن هـــو أدنى.

وهذا ما يفرق بينها وبين الزوائد التي لا ينطبق عليها هذا الشرط.

٤ ـــ للزيادات فوائد عديدة من أهمِّها: علوّ الإسناد، ووصـــــل الروايـــة المنقطعة أو التي جاءت عن رجل مبهم، وتقوية الرواية الأصل بمتابعـــة الثقـــة، وتكثير طرق الحديث دفعاً للغرابة.

٥ ـــ من فوائد تعليقات ابن سفيان على صحيح مسلم : بيان منهج الإمام مسلم في صحيحه، وبيان الوهم الذي قد يقع في متن الحديث ، أو توضيح رجل مبهم فيه، أو توضيح معنى الحديث.

وصلَّى الله على سيِّدنا ونبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم.

فهرس المراجع

١- الآداب: لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: سعيد المندوه، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ، ط: الأولى (١٤٠٨هـ).
٢- إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة: للحافظ أحمد بن علي بن حجر (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: د. زهير الناصر وآخرين، وزراة الشؤون الإسلامية، السعودية، ط: الأولى (١٤١٥هـ).
٣- الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان: ترتيب علي بن بلبان الفارسي (ت٧٣٩هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: الأولى (١٤٠٨هـ).
٤- أخبار أصبهان: لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، دار الكتاب الإسلامي.
٥- الأدب المفرد: لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ) المطبوع مع فضل الله الصمد، المكتبة السلفية بالقاهرة، ط: الثالثة (١٤٠٧هـ).
٦- الأربعين البلدانية: لأبي القاسم علي بن الحسن بن عساكر (ت٥٧١هـ)، تحقيق: محمد مطيع الحافظ، دار الفكر، ط: الأولى (١٤١٣هـ).
٧- الأسامي والكنى: لأبي أحمد محمد بن محمد الحاكم الكبير (ت٣٧٨هـ)، تحقيق: يوسف الدخيل، مكتبة الغرباء بالمدينة، ط: الأولى (١٤١٤هـ).
٨- الاستيعاب في معرفة الأصحاب: لأبي عمر يوسف بن عبد البر (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: علي معوض وآخرين، مكتبة دار الباز، ط: الأولى (١٤١٥هـ).
٩- أسد الغابة في معرفة الصحابة: لأبي الحسن علي بن محمد، ابن الأثير الجزري (ت٦٣٠هـ)، دار الشعب بالقاهرة.

١٠- أسماء الصحابة وما لكل واحد منهم من العدد: لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم (ت٤٥٦هـ)، تحقيق: مسعد السعدني، مكتبة القرآن بالقاهرة.
١١- الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة: لأبي بكر أحمد بن ثابت الخطيب (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: د. عز الدين السيد، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط: الأولى (١٤٠٥هـ).
١٢- الأسماء والصفات: لأحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: عماد الدين حيدر، دار الكتاب العربي، بيروت، ط: الأولى (١٤٠٥هـ).
١٣- الإصابة في تمييز الصحابة: للحافظ أحمد بن علي بن حجر (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: طه محمد الزيني، مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة، ط: الأولى (١٣٩٦هـ).
١٤- إطراف المسند المعتلي بأطراف المسند الحنبلي: للحافظ أحمد بن علي بن حجر (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: د. زهير الناصر، دار ابن كثير ببيروت، ط: الأولى (١٤١٤هـ).
١٥- إكمال المعلم بفوائد مسلم: للقاضي عياض اليحصبي (ت٥٤٤هـ) تحقيق: د. يحيى إسماعيل، دار الوفاء، ط: الأولى (١٤١٩هـ).
١٦- الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع: للقاضي عياض اليحصبي (٥٤٤هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار التراث بالقاهرة.
١٧- الإمام مسلم ومنهجه في الصحيح: لأبي عبيدة مشهور بن حسن سلمان، دار الصميعي، ط: الأولى (١٤١٧هـ).
١٨- الأموال: لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ)، تحقيق: محمد خليل هراس، مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة، ط: الثالثة (١٤٠١هـ).
١٩- الأنوار في شمائل النبي المختار: لأبي مسعود الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٦هـ) تحقيق: إبراهيم اليعقوبي، دار الضياء بيروت، ط: الأولى

(١٤٠٩هـ).

٢٠- الإيمان: لمحمد بن إسحاق بن منده (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: د. علي الفقيهي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: الثانية (١٤٠٦هـ).

٢١- البداية والنهاية: لأبي الفداء إسماعيل بن كثير (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: د. أحمد أبي ملحم وآخرين، دار الريان، القاهرة، ط: الأولى (١٤٠٨هـ).

٢٢- البر والصلة: للحسين بن الحسن المروزي (ت٢٤٦هـ) عن ابن المبارك وغيره، تحقيق: د. محمد سعيد البخاري، دار الوطن، ط: الأولى (١٤١٩هـ).

٢٣- بغية الطلب في تاريخ حلب: لابن العديم عمر بن أحمد بن أبي جرادة، تحقيق: د. سهيل زكار، دار الفكر، بيروت.

٢٤- تاج التراجم: لأبي الفداء قاسم بن قطلو بغا (ت٨٧٩هـ)، تحقيق: محمد خير رمضان، دار القلم بدمشق، ط: الأولى (١٤١٣هـ).

٢٥- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: د. عمر تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت.

٢٦- تاريخ بغداد: لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب (ت٤٦٣هـ)، دار الكتب العلمية بيروت.

٢٧- تاريخ دمشق: لأبي القاسم علي بن الحسن بن عساكر (ت٥٧١هـ)، مصورة عن المخطوط، نشرتها مكتبة الدار بالمدينة.

٢٨- تاريخ يحيى بن معين (ت٢٣٣هـ) برواية العباس بن محمد الدوري (ت٢٧١هـ)، تحقيق: د. أحمد نور سيف، مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة، ط: الأولى (١٣٩٩هـ).

٢٩- تدريب الراوي: جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: عزت عطية وموسى محمد، دار الكتب الحديثة بالقاهرة.

٣٠- تذكرة الحفاظ: لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، ومعه ذيوله لأبي المحاسن الحسيني ولمحمد بن فهد المكي.
٣١- التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة: لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق: فؤاد أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت، ، ط: الثانية (١٤١٠هـ).
٣٢- الترغيب والترهيب: لقوام السنة إسماعيل بن محمد الأصبهاني (ت٥٣٥هـ)، تحقيق: محمد السعيد بسيوني، مكتبة عبد الشكور فدا ــ مكة.
٣٣- تقريب التهذيب: للحافظ علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، قدم له وقابله: محمد عوامة، دار الرشيد، حلب، ط: الثالثة (١٤١١هـ).
٣٤- التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد: لأبي بكر محمد بن عبد الغني، ابن نقطة (ت٦٢٩هـ)، مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند، ط: الأولى (١٤٠٣هـ).
٣٥- التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من مقدمة ابن الصلاح: لزين الدين عبد الرحيم العراقي (ت٨٠٦هـ)، تحقيق: محمد راغب الطباخ، مؤسسة الكتب الثقافية.
٣٦- تلخيص تاريخ نيسابور: لأحمد بن محمد بن الحسن، الخليفة النيسابوري، تحقيق: دكتر بهمن، طهران (١٣٣٩هـ).
٣٧- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: مجموعة من الباحثين، وزارة الأوقاف المغربية من سنة (١٣٨٧هـ).
٣٨- تهذيب التهذيب: للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، دار الفكر، بيروت، ط: الأولى (١٤٠٤هـ).
٣٩- تهذيب الكمال في أسماء الرجال: لأبي الحجاج يوسف المزي (ت٧٤٢هـ)،

تحقيق: د. بشار عواد، مؤسسة الرسالة، ط: الثانية (١٤٠٣هـ).

٤٠- التوحيد وإثبات الصفات: لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة (ت٣١١هـ)، تحقيق: عبد العزيز الشهوان، دار الرشد، ط: الأولى (١٤٠٨هـ).

٤١- التوحيد ومعرفة أسماء الله عز وجل: لأبي عبد الله محمد بن إسحاق بن منده (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: د. علي فقيهي، مطبوعات الجامعة الإسلامية.

٤٢- الثقات: لمحمد بن حبان البستي (ت٣٥٤هـ)، مراقبة محمد خان، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الهند، ط: الأولى (١١٩٣هـ).

٤٣- جامع البيان عن تأويل القرآن: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ)، دار الفكر بيروت (١٤٠٨هـ).

٤٤- جامع الترمذي: لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين، دار الحديث بالقاهرة.

٤٥- الجامع الصحيح: لأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي.

٤٦- الجامع الصحيح: لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ) المطبوع مع شرحه فتح الباري للحافظ ابن حجر، تحقيق: الشيخ عبد العزيز ابن عبد الله بن باز، المطبعة السلفية بالقاهرة (١٣٨٠هـ).

٤٧- الجرح والتعديل: لعبد الرحمن بن المنذر الرازي (ت٣٢٧هـ)، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، الهند، ط: الأولى.

٤٨- جزء الرواة عن مسلم: لأبي عبد الله محمد بن عبد الواحد، الضياء المقدسي (ت٦٤٣هـ)، المطبوع مع ترجمة الإمام مسلم للذهبي، تحقيق: عبد الله الكندري وهادي المري، دار ابن حزم، ط: الأولى (١٤١٦هـ).

٤٩- الجمع بين الصحيحين: لمحمد بن فتوح الحميدي (ت٤٨٨هـ)، تحقيق: د.

علي البواب، دار ابن حزم بيروت، ط: الأولى (١٤١٩هـ).
٥٠- حجة الله البالغة: لأحمد بن عبد الرحيم الدهلوي، دار التراث بالقاهرة، ط: الأولى (١٣٥٥هـ).
٥١- حجة الوداع: لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم (ت٤٥٦هـ)، تحقيق: أبي صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية (١٤١٨هـ).
٥٢- الحذر في أمر الخضر: للملا علي القاري (ت١٠١٤هـ)، تحقيق: محمد خير رمضان، دار القلم بدمشق، ط: الأولى (١٤١١هـ).
٥٣- الحل المفهم على صحيح مسلم: لرشيد أحمد الكنكوهي، علق عليها: محمد عاقل وحبيب الله قربان، المطبعة اليحيوية بسهارنفور، الهند.
٥٤- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، دار الريان، القاهرة، ط: الخامسة (١٤٠٧هـ).
٥٥- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب لشريعة: لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ) تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى (١٤٠٥هـ).
٥٦- الرسالة المستطرفة: محمد بن جعفر الكتاني (ت١٣٤٥هـ)، دار البشائر الإسلامية، ط: الخامسة (١٤١٤هـ).
٥٧- الزهد للإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) دار الريان بالقاهرة، ط: الأولى (١٤٠٨هـ).
٥٨- الزهد: لعبد الله بن المبارك (ت١٨١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار عمر ابن الخطاب.
٥٩- الزهر النضر في نبأ الخضر: للحافظ أحمد بن علي بن حجر (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: مجدي السيد، مكتبة القرآن، القاهرة.
٦٠- زيادات أبي الحسن القطان على سنن ابن ماجه: د. مسفر بن غرم الله

الدميني، ، ط: الأولى (١٤١٢هـ).

٦١- السنة: لأبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم (ت٢٨٧هـ)، تحقيق: د. باسم الجوابرة، دار الصميعي بالرياض، ط: الأولى (١٤١٩هـ).

٦٢- السنة: لمحمد بن نصر المروزي (ت٢٩٤هـ)، تحقيق: سالم السلفي ، مؤسسة الكتب الثقافية، ط: الأولى (١٤٠٨هـ).

٦٣- السنن: لأبي داود سليمان بن الأشعث (ت٢٧٥هـ)، تعليق: عزت عبيد دعاس، وعادل السيد، دار الحديث، بيروت، ط: الأولى (١٣٨٨هـ).

٦٤- السنن: لعلي بن عمر الدارقطني (ت٣٨٥هـ)، تصحيح: عبد الله هاشم اليماني، دار المحاسن بالقاهرة.

٦٥- السنن: لابن ماجه محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة العلمية، بيروت.

٦٦- السنن الصغير: لأحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي، ط: الأولى (١٤١٠هـ).

٦٧- السنن الكبرى: لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ)، دار المعرفة بيروت.

٦٨- السنن الكبرى: لأحمد بن شعيب النسائي (ت٣٠٣هـ)، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان وسيد حسن، دار الكتب العلمية ببيروت، ط: الأولى (١٤١١هـ).

٦٩- سؤالات حمزة بن يوسف السهمي (ت٤٢٧هـ) للدارقطني وغيره، تحقيق: موفق عبد القادر، مكتبة المعارف بالرياض، ط: الأولى (١٤٠٤هـ).

٧٠- سير أعلام النبلاء: لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، ط: الرابعة (١٤٠٦هـ).

٧١- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لأبي الفلاح عبد الحي بن العماد

(ت١٠٨٩هـ)، دار إحياء التراث العربي.
٧٢- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: لأبي القاسم هبة الله اللالكائي (ت٤١٨هـ)، تحقيق: د. أحمد سعد الحمدان، دار طيبة بالرياض.
٧٣- شرح السنة: للحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٦هـ) تحقيق: زهير الشاويش وشعيب الأرنؤوط، المكتب الإسلامي بيروت، ط: الثانية (١٤٠٣هـ).
٧٤- شرح مشكل الآثار: لأحمد بن محمد الطحاوي (ت٣٢١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: الأولى (١٤١٥هـ).
٧٥- شروط الأئمة الستة: محمد بن طاهر المقدسي (ت٥٠٧هـ) تعليق: محمد زاهد الكوثري، مكتبة عاطف بالقاهرة.
٧٦- شعب الإيمان: لأحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية ببيروت، ط: الأولى (١٤١٠هـ).
٧٧- الشفا بتعريف حقوق المصطفى: للقاضي عياض اليحصبي (ت٥٤٤هـ)، تحقيق: علي ابن محمد البجاوي، مطبعة عيسى الحلبي بالقاهرة (١٣٩٨هـ).
٧٨- الشمائل المحمدية: لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت٢٧٩هـ) تعليق: محمد عفيف الزعبي، ط: الأولى (١٤٠٣هـ).
٧٩- صحيفة همام بن منبه (ت١٣٢هـ)، تحقيق: د. رفعت فوزي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط: الأولى (١٤٠٦هـ).
٨٠- صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط : لأبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح (ت٦٤٢هـ)، تحقيق: موفق عبد القادر، دار الغرب الإسلامي، ط: الثانية (١٤٠٨هـ).
٨١- الطبقات الكبرى: لمحمد بن سعد الهاشمي (ت٢٣٠هـ) طبعة دار التحرير بالقاهرة (١٣٨٨هـ).

٨٢- الطهور: لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ)، تحقيق: مشهور حسن سلمان، مكتبة الصحابة، جدة، ط: الأولى (١٤١٤هـ).
٨٣- العبر في خبر من غبر: لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية بيروت، ط: الأولى (١٤٠٥هـ).
٨٤- العظمة: لأبي محمد عبد الله بن حيان أبي الشيخ الأصبهاني (ت٣٦٩هـ)، تحقيق: د. رضاء الله المباركفوري، دار العاصمة، ط: الأولى (١٤٠٨هـ).
٨٥- علم زوائد الحديث: د. خلدون الأحدب، دار القلم، ط: الأولى (١٤١٣هـ).
٨٦- العوالي عن الإمام مالك : للحاكم أبي أحمد محمد الكبير (ت٣٧٨) وآخرين، تحقيق: محمد الناصر، دار الغرب الإسلامي، ط: الأولى (١٤١٩هـ).
٨٧- العيال: لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا (ت٢٨١هـ)، تحقيق: د. نجم الخلف، دار ابن القيم بالدمام، ط: الأولى (١٤١٠هـ).
٨٨- الغوامض والمبهمات: لأبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال (ت٥٧٨هـ)، تحقيق: محمود مغراوي، دار الأندلس الخضراء بجدة، ط: الأولى (١٤١٥هـ).
٨٩- فتح الباري بشرح صحيح البخاري: للحافظ ابن حجر (ت٨٥٢هـ) = انظر: صحيح البخاري.
٩٠- فتح الملهم بشرح صحيح مسلم: شبير أحمد الديوبندي العثماني، مطبعة الرمانده، الهند (١٣٥٧هـ).
٩١- فضائل الصحابة: للإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) تحقيق: وصي الله عباس، مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى، ط: الأولى ١٤٠٣هـ.
٩٢- الفقيه والمتفقه: لأبي بكر أحمد بن ثابت الخطيب (ت٤٦٢هـ)، تحقيق:

عادل العزازي، دار ابن الجوزي، ط: الأولى (١٤١٧هـــ).

٩٣- فهرسة ما رواه أبو بكر محمد بن خير الأشبيلي (ت٢٧٥هــ) عن شـيوخه، مؤسسة الخانجي بالقاهرة وغيرها، ط: الثانية (١٣٨٢هـــ).

٩٤- الفوائد المنتخبة العوالي المعروفة بالغيلانيات: لأبي بكر محمد بـن عبـد الله الشافعي (ت٣٥٤هــ)، تحقيق: د. مرزوق الزهراني، دار المأمون بدمشـق، ط: الأولى (١٤١٧هـــ).

٩٥- القدر وما ورد في ذلك من الآثار: عبد الله بن وهب المصري (ت١٩٧هـــ)، تحقيق: د. عبد العزيز العثيم، دار السلطان، ط: الأولى (١٤٠٦هـــ).

٩٦- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هــ)، تحقيق: محمد عوامة وأحمد الخطيب، دار القبلـة، ط: الأولى (١٤١٣هـــ).

٩٧- الكامل في التاريخ: لأبي الحسن علي بن أبي الكرم، ابن الأثير (ت٦٣٠هـــ)، مؤسسة التاريخ العربي ببيروت، ط: الرابعة (١٤١٤هـــ).

٩٨- الكنى والأسماء: لأبي بشر محمد بن أحمد الدولابي (ت٣١٠هـــــ)، المكتبـة الأثرية، باكستان.

٩٩- الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات: لأبي البركات محمد ابن أحمد الكيال (ت٩٣٩هــ) تحقيق: عبد القيوم عبـد رب النـبي، دار المأمون بدمشق، ط: الأولى (١٤٠١هـــ).

١٠٠- لسان الميزان: للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـــــ)، دار الفكر، بيروت، ط: الأولى (١٤٠٨هـــ).

١٠١- ما لا يسع المحدث جهله: لأبي جعفر عمر بـن عبـد المجيـد الميانشـي (٥٨١هــ)، تحقيق: صبحي السامرائي، بغداد (١٣٩٧هـــ).

١٠٢- المجتبى: لأحمد بن شعيب النسائي (ت٣٠٣هــ) اعتنى به: عبد الفتاح أبـو

غدة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط: الثالثة (١٤٠٩هـ).

١٠٣- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: لعلي بن أبي بكر الهيثمي (ت٨٠٧هـ)، دار الريان، مصر (١٤٠٧هـ).

١٠٤- المجمع المؤسس للمعجم المفهرس: للحافظ أحمد بن علي بن حجر ت٨٥٢هـ)، تحقيق: د. يوسف المرعشلي، دار المعرفة، بيروت ط: الأولى (١٤١٢هـ).

١٠٥- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية: دار عالم الكتب بالرياض (١٤١٢هـ).

١٠٦- محاسن الاصطلاح وتضمين كتاب ابن الصلاح : لسراج الدين عمر البلقيني (ت٨٠٥هـ) المطبوع مع مقدمة ابن الصلاح، تحقيق: د. عائشة عبد الرحمن، الهيئة المصرية للكتاب (١٩٧٤هـ).

١٠٧- المدخل إلى شرح السنة: علي بن عمر بادحدح، دار الأندلس الخضراء بجدة، ط: الأولى (١٤١٥هـ).

١٠٨- مرآة الجنان وعبرة اليقظان: لأبي محمد عبد الله بن سعد اليافعي (ت٧٦٨هـ)، دار الكتاب الإسلامي بالقاهرة، ط: الثانية (١٤١٢هـ).

١٠٩- المرض والكفارات: لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا (ت٢٨١هـ)، تحقيق: عبد الوكيل الندوي، الدار السلفية بالهند، ط: الأولى (١٤١١هـ).

١١٠- مسألة العلو والنزول: لأبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي (ت٥٠٧هـ)، تحقيق: صلاح الدين مقبول، مكتبة ابن تيمية بالكويت.

١١١- مستخرج أبي عوانة: يعقوب بن إسحاق الإسفراييني (ت٣١٦هـ)، المطبوع باسم مسند أبي عوانة، تحقيق: أيمن الدمشقي، دار المعرفة بيروت، ط: الأولى (١٤١٩هـ).

١١٢- مستخرج أبي نعيم على صحيح مسلم: لأحمد بن عبد الله الأصبهاني

(ت٤٣٠هـ) تحقيق: محمد حسن الشافعي، مكتبة عباس الباز بمكـــة، ط: الأولى (١٤١٧هـ).

١١٣- المستدرك على الصحيحين: لأبي عبد الله محمـــد بـــن عبـــد الله الحـــاكم النيسابوري (ت٤٠٥هـ)، دار الفكر بيروت (١٣٩٨هـ).

١١٤- المسند الجامع: بشار عواد وآخرون، دار الجيــــل، بـــيروت، ، ط: الأولى (١٤١٣هـ).

١١٥- مسند الشافعي: محمد بن إدريس (ت٢٠٤هـ)، بـــترتيب محمـــد عـــابد السندي، تحقيق: يوسف الزواوي، وعزت العطار، دار الكتــــب العلميـــة، بيروت (١٣٧٠هـ).

١١٦- مسند الموطأ: لأبي القاسم عبد الرحمن الغافقي (ت٣٨١هـــــــ)، تحقيـــق: لطفي الصغير، وطه بوسريح، دار الغرب الإسلامي، ط: الأولى (١٩٩٧م).

١١٧- المسند للإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، تصوير المكتب الإسلامي، ط: الخامسة (١٤٠٥هـ).

١١٨- المسند لإسحاق بن راهويه (ت٢٣٨هـ) تحقيق: د. عبد الغفور البلوشـــي، مكتبة الإيمان بالمدينة، ، ط: الأولى (١٤١٢هـ).

١١٩- المسند: لأبي داود سليمان بن داود الطيالسي (ت٢٠٤هـ)، دار المعرفـــة، بيروت.

١٢٠- المسند: لأبي يعلى أحمد بن علي الموصلي (ت٣٠٧هـ) تحقيـــق: حســـين سليم أسد، دار المأمون ط: الأولى، (١٤٠٤هـ).

١٢١- المسند: للإمام عبد الله بن الزبير الحميدي (ت٢١٩هـ)، تحقيق: حبيـــب الرحمن الأعظمي، عالم الكتب، بيروت.

١٢٢- مسند علي بن الجعد (ت٢٣٠هـ)، تحقيق: د. عبد المهدي عبد الهـــادي، مكتبة الفلاح، ط: الأولى (١٤٠٥هـ).

١٢٣- المسند: للهيثم بن كليب الشاشي (ت٣٣٥هـ)، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم بالمدينة، ط: الأولى (١٤١٠هـ).
١٢٤- مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه: لأحمد بن أبي بكر البوصيري (ت٨٤٠هـ)، تحقيق: موسى محمد علي، وعزت عطية، دار الكتب الإسلامية، القاهرة.
١٢٥- المصنف: لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة (ت٢٣٥هـ) تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة العلوم والحكم، المدينة، ط: الأولى (١٤٠٩هـ).
١٢٦- المصنف: لعبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت٢١١هـ) حققه: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط: الثانية (١٤٠٣هـ).
١٢٧- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية: للحافظ أحمد بن علي بن حجر (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: عدد من الباحثين، دار العاصمة، ط: الأولى (١٤١٩هـ).
١٢٨- معالم التنزيل في التفسير بالتأويل: لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٦هـ)، دار الفكر بيروت (١٤٠٥هـ).
١٢٩- معالم السنن: لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت٣٨٨هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى (١٤٠٥هـ).
١٣٠- المعجم الكبير: لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠هـ) تحقيق: حمدي السلفي، ط: الثانية.
١٣١- المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة: للحافظ ابن حجر (٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد شكور المياديني، مؤسسة الرسالة، ، ط: الأولى (١٤١٨هـ).
١٣٢- معرفة علوم الحديث: للحاكم النيسابوري محمد بن عبد الله (ت٤٠٥هـ)

مكتبة المتنبي بالقاهرة.

١٣٣- المغني عن حمل الأسفار في الأسفار: لأبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت٨٠٦هـ)، اعتناء: أشرف عبد المقصود، دار طبرية بالرياض، ط: الأولى (١٤١٥هـ).

١٣٤- المقاصد السنية في الأحاديث الإلهية: لأبي القاسم علي بن بلبان (ت٦٨٤هـ)، تحقيق: محيي الدين مستو، د. محمد الخطراوي، دار التراث، ط: الثانية (١٤٠٨هـ).

١٣٥- مقدمة إكمال المعلم: للقاضي عياض اليحصبي (ت٥٤٤هـ)، تحقيق: د. حسين شواط، دار ابن عفان بالخبر، ط: الأولى (١٤١٤هـ).

١٣٦- ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة: لأبي عبد الله محمد بن عمر بن رشيد السبتي (ت٧٢١هـ)، تحقيق: د. محمد الحبيب الخوجة، دار الغرب الإسلامي، ط: الأولى (١٤٠٨هـ).

١٣٧- المنتخب من مسند عبد بن حميد (ت٢٤٩هـ) تحقيق: صبحي السامرائي ومحمود الصعيدي، مكتبة السنة بالقاهرة، ، ط: الأولى (١٤٠٨هـ).

١٣٨- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: لعبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد ومصطفى عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى (١٤١٢هـ).

١٣٩- المنتقى من السنن: لأبي محمد عبد الله بن علي بن الجارود (ت٣٠٧هـ)، تحقيق: عبد الله هاشم اليماني، مطبعة الفجالة (١٣٨٣هـ).

١٤٠- المنهاج بشرح مسلم بن الحجاج: لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)، مراجعة: خليل ألميس، دار القلم، بيروت، ط: الثالثة.

١٤١- منهاج السنة النبوية: لأبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت٧٢٨هـ)، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، مطبوعات جامعة الإمام، ط:

الأولى (١٤٠٦هـ).

١٤٢- منهجية فقه الحديث عند القاضي عياض: د. الحسين بن محمد شواط، دار ابن عفان، ط: الأولى (١٤١٥هـ).

١٤٣- موطأ الإمام مالك بن أنس (ت١٧٩هـ):

ــ برواية يحيى بن يحيى الليثي، تصحيح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة.

ــ وبرواية سويد بن سعيد الحدثاني، تحقيق: عبد المجيد تركي، دار الغرب الإسلامي، ، ط: الأولى (١٩٩٤هـ).

ــ وبرواية أبي مصعب الزهري، تحقيق: د. بشار عواد ومحمود خليل، مؤسسة الرسالة ببيروت، ، ط: الأولى (١٤١٢هـ).

ــ وبرواية عبد الرحمن بن القاسم ــ بتلخيص القابسي ــ تحقيق: محمد علوي المالكي، دار الشروق بجدة، ، ط: الأولى (١٤٠٥هـ).

١٤٤- ميزان الاعتدال في نقد الرجال: لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الفكر، بيروت.

١٤٥- نزهة الحفاظ: لأبي موسى محمد بن عمر المديني (ت٥٨١هـ)، تحقيق: مجدي السيد، مكتبة القرآن بالقاهرة.

١٤٦- نسخة أبي مسهر عبد الأعلى بن مسهر (ت٢١٨هـ)، تحقيق: مجدي السيد، دار الصحابة بطنطا، ط: الأولى (١٤١٠هـ).

١٤٧- نسخة يحيى بن معين (ت٢٣٣هـ) برواية الصوفي ــ رسالة ماجستير بجامعة الملك سعود، تحقيق: عصام السناني (١٤١٥هـ).

١٤٨- هدي الساري، مقدمة فتح الباري: للحافظ أحمد بن علي بن حجر (ت٨٥٢هـ)، تحقيق: الشيخ عبد العزيز بن باز، المكتبة السلفية بالقاهرة.

(ت٨٥٢هـــ)، تحقيق: الشيخ عبد العزيز بن باز، المكتبة السلفية بالقاهرة.

فهرس الموضوعات